الفصل الثالث

دور المؤسسات التربوية في رعاية حقوق الإنسان

مقدمة:

تعتبر المؤسسات التربوية باختلاف أنواعها هي الوسائط التي يعتمد عليها أى مجتمع من المجتمعات من أجل نشر فكر معين أو محاربة أنماط إجتماعية خاطئة وبدون وجود هذه المؤسسات لا يمكن نقل الفكر الإنساني من جيل إلى جيل.

وتختلف المؤسسات التربوية تبعاً للأنماط السلوكية التي تسعى إلى بثها في المتعلم فهي لا تكون على شكل واحد أو كيفية واحدة بل إنها متعددة الأشكال والأساليب بحيث يمكن أن تواكب التغير الذي يمر على الإنسان في جميع مراحل حياته فما يتقبله من مؤسسة تربوية معينة قد لا يتقبله من مؤسسة أخرى. ومن ثم تختلف باختلاف الممارسات العملية والتربوية التي تتم بداخلها.

ويمكن أن تتسم هذه المؤسسات في رعاية حقوق الإنسان بقدرتها البالغة على التأثير في الآخرين، وقد اهتم الكاتب في هذا الفصل بالمؤسسات التربوية الأكبر تأثيراً في حياة الفرد وهي الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الاعلام وذلك لقدرة هذه المؤسسات الأربعة على إحداث التغيير الجذري في البناء الإنساني بل إعادة هيكلة الشخصية الإنسانية من جديد إذا وجد بهذه المؤسسات الوعي الصحيح الشخصيات القادرة على تحقيق ذلك والعوامل المناسبة لإحداث هذه الهيكلة وعلى الرغم من أهمية هذه المؤسسات ودورها التربوي الهام إلا أن هناك الكثير من العوامل التي تعوق هذه المؤسسات عن تحقيق أهدافها.

كما أن "التربية على حقوق الإنسان عملية طويلة المدى ومستمرة مدى الحياة تهدف أساساً إلى تعزيز قيم التسامح والتضامن والتعاون بين البشر حتى يتسنى توفير

الظروف الملائمة لحياة أفضل لبنى البشر تسودها الحرية والعدالة والكرامة والمساواة ومنع الصراعات وانتهاكات حقوق الإنسان"[١].

وهذا يتطلب تضافر جهود كل المؤسسات التربوية حتى يتحقق ذلك بداية من الأسرة التى ينشأ فيها الطفل مروراً بالمسجد الذى يعد المؤسسة الدينية الأهم فى حياة الطفل ومروراً بوسائل الإعلام التى لها دور بارز على سلوكيات الأطفال وانتهاءاً بالمدرسة التى يقضى فيها الأطفال أطول فترة داخل مؤسسة تربوية يومياً بعد الأسرة.

ويمكن توضيح أهمية هذه المؤسسات ودورها في رعاية حقوق الإنسان **وبيان الصعاب التي يمكن أن تواجهها كما يلي:**

أهمية المؤسسات التربوية:

يمكن النظر إلى التربية على أنها "عملية تنشئة إجتماعية تحدث من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تتمثل في الوسائط الثقافية...

والتربية لا تقتصر على التعليم المدرسي وإنما تمتد إلى كل موقع في المجتمع وتتم من خلال قوى عديدة وفي أماكن كثيرة وعملية التربية تحمل في ثناياها استبطان الفرد لثقافة مجتمعه تلازم الأجيال طوال حياتهم صغارهم وشبابهم وكبارهم وتتم من خلال قوى تربوية اجتماعية عديدة تتمثل في المنزل والمدرسة والمسجد ودور العبادة"[٢] وبدون هذه المؤسسات لا يمكن أن تحدث تربية قادرة على مواجهة متطلبات الحياة.

ويمكن توضيح أهمية المؤسسات التربوية في النقاط التالية:

١. نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر وتقديم السبل التي يمكن من خلال الحفاظ على هذا التراث الضخم.
٢. اكساب الأفراد الوسائل والأساليب التي يتمكنون من خلالها الاضافة إلى هذا التراث الإنساني والاستفادة منه الاستفادة الأمثل بحيث يتمكن الفرد من الإبداع والابتكار.

---

(1) شريف محمود الشريف، أضواء على الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان، مجلة التربية القطرية العدد مائة وثمان وستون، مارس ٢٠٠٩، ص ٤٢.
(2) محمود طنطاوي دنيا، أصول التربية، الكويت، وكالة المطبوعات، د.ت، ص ٦٩.

٣. استطاعت المؤسسات التربوية المختلفة أن ترتفع "بالتعليم من حفظ المعلومات إلى عملية مركبة الهدف تجعل من التعليم تربية وثقافة وتنمية؛ ومن ثم أصبح التعليم نظاماً متعدد الأوجة يتسع باتساع الحياة في كل مجالاتها النشاطية والوظيفية"(١) فأصبح لفظ التعليم يطلق على كل ما يستطيع أن يكتسبه الإنسان من معرفة أو نشاط في كل وجوه الحياة.

٤. تنوع البيانات التعليمية الناتج من تنوع المؤسسات التربوية مما أدى إلى اختلاف أساليب التعليم وأدواته على حسب بينة المتعلم وعلى مدي قدرته على الفهم والاستيعاب.

٥. توفير فرص التعليم فلم يعد التعليم قاصراً على المدرس فقط فيمكن للفرد أن يتعلم داخل البيت بمساعدة الوالدين أو من خلال الدور التربوي الذي يقوم به المسجد أو وسائل الاعلام مما يساعد الفرد على تعويض القدر التعليمي الذي فقده بعدم قدرته على اللحاق بالمدارس النظامية.

٦. تنمية القدرة الإبداعية للأفراد مما أدى إلى الإنتقال بالعملية التعليمية من مجرد الحفاظ على التراث إلى القدرة على الإبداع والابتكار والوصول إلى حلول جديدة ومستحدثة للمشكلات العصرية التي تواجه الإنسان في حياته اليومية.

٧. تنمية الوعي الفكري الصحيح لدى الأفراد بما يحقق لكل فرد معرفته لحقوقه داخل المجتمع، حتى لا يكون منقاداً دون وعي فقيادة أمة جاهلة أيسر من قيادة أمة متعلمة تعلم ما لها وما عليها ومن ثم لا يستطيع أحد أن يضللها عن الطريق الصحيح الذي تسعى من أجل الوصول إليه.

٨. تنشئة جيل جديد قادر على استيعاب الفكر الإسلامي والعمل على تحويله إلى سبل ونظم حياتية يواجه به الغزو الفكري والثقافي الغربي.

إن هذه الأهمية للمؤسسات التربوية ترجع إلى عظم الأدوار التي يمكن أن تؤديها وأنه لا يمكن الفصل التام بين المؤسسات التربوية وأن أدوارها يجب أن تكون متكاملة ومتناسقة فيما بينها بما يحقق الأهداف المرجوة من ذلك.

---

(1) محمود مصطفى قنبر، بانوراما الأصول العامة للتربية، الدوحة، دار الثقافة، ٢٠٠١م، ص ٢٩١.

وفيما يلي الحديث عن دور المؤسسات التربوية في رعاية حقوق الإنسان ومدى الصعاب التي يمكن أن تواجهها في أثناء تحقيق هذه الأدوار.

أولاً: دور الأسرة في رعاية حقوق الإنسان:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي يمكن أن تعمل على تنشئة جيل مزود بالقيم والاخلاص فالأسرة هي محضن التربية السليمة التي يمكن أن تقوم عليها النشئ، كما أن الأسرة هي الوحدة البنائية الأصغر في تكوين المجتمع الأكبر فإذا كانت هذه الوحدة الصغرى تقوم على رعاية حقوق الإنسان وتعمل على الحفاظ عليها أدى ذلك إلى قيام مجتمع متكامل يهتم بحقوق الإنسان ويعمل على رعايتها.

لذلك "أوجب التشريع الإسلامي أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس العقائد السليمة الراسخة وتربيتها في جو من الإيمان الصحيح، يحملها على التزام الطاعة لله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه. يحليها بمكارم الأخلاق لا رياء ولا سمعة ولكن ابتغاء رضوان الله. ويدعوها إلى مراقبة الله وحده وخشيته في السر والعلن ويهذب النفوس ويكبح جماحها وينشر بين الناس احترام الحقوق وحب الخير، لا من خوف ولا رهبة ولكن من طاعة ورغبة. والتربية الدينية الواعية مصدر خير وبركة وسبيل السعادة في الدنيا والآخرة، وإذا فسرت هذه التربية وأهمل شأنها فضعف الوازع الديني أو مات فسوف يفتح هذا باباً واسعاً لكثير من الأشرار التي تعصف بنية الشخصية"(١).

فالتربية السليمة إذاً تحمي الإنسان من الوقوع في كثير من الأخطاء مستقبلاً، والتربية السليمة أثاثها المنزل القائم على تعاليم الإسلام من قرآن كريم وسنة نبوية. وإذا كنا نريد أن يتم نشر لحقوق الإنسان في السنة النبوية داخل المجتمع المسلم لايمكن أن يحدث ذلك إلا إذا بدأنا بتربية الأبناء داخل الأسر المسلمة على هذه الحقوق.

فالأسرة هي مفتاح حركة التشغيل من أجل التغيير داخل أي مجتمع من المجتمعات فلا يمكن أن يحدث التغيير في المجتمع إلا إذا اقتنعت الأسرة بضرورة هذا التغيير وأهميته لأفرادها، فعند اقتناعها بذلك فإنها سوف تسعى بكل الطرق والوسائل

(1)سعيد اسماعيل على، فقة التربية مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م ص ٢٥٤.

إلى تطوير الحياة التي تهيأها من أجل أولادها وخلق واقع جديد أفضل لهم فإذا استطاعت الأسرة أن تقوم بأدوارها في التوعية والاهتمام بحقوق الإنسان كما وردت في السنة النبوية يكون المجتمع بأثره قد قطع أكثر من خمسين في المائة من نشر حقوق الإنسان وللأسرة العديد من الأدوار في رعاية حقوق الإنسان وتختلف هذه الأدوار بإختلاف أصحاب الحقوق.

١. دور الأسرة في رعاية حقوق الطفل:

يعتبر الأطفال هم أهم نتائج للأسرة المسلمة حيث تسعى كل الأسر إلى الانجاب، وفي الوقت نفسه يسعى كل من الوالدين إلى تحقيق السعادة الكاملة لأولاده ويمكن للأسرة أن تقوم بالعديد من الأدوار في مجال رعاية حقوق الطفل في ضوء السنة النبوية وذلك يعود بالخير على الوالدين وعلى الطفل أيضاً بل وعلى أفراد المجتمع ككل.

حيث أن "الأسرة هي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل ويتفاعل الطفل معها، وبذلك يكسب الطفل أول عضوية له في جماعة ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته ويحقق مصالحه من خلال التفاعل مع أعضائها(١).

ويمكن للأسرة أن تقوم بالعديد من الأدوار الاجتماعية الهامة التي من شأنها أن تحافظ على الطفل وحقوقه:

١. العمل على تحقيق الأسرة لوظيفتها الأساسية وهى تلك الوظيفة التى تقوم الأسرة من خلالها "بتربية الطفل على مبادئ الدين وقواعده والتى يترتب عليها اكساب الطفل العديد من السمات الأخلاقية والقيم الدينية... ويمكن للأسرة أن تحقق ذلك عن طريق.

- تعليم الطفل المعتقدات والقيم والتعاليم الدينية الضرورية.
- الألتزام بأوامر الدين ونواهيه وبقواعد الأخلاق والفضائل الخلقية.
- مساعدة الطفل على تنمية ضميره أو وازعه الدينى والخلقى.
- التطبيق العملى للقيم والتعاليم الدينية(٢).

---

(1) علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي ١٩٨٨م، ص١٥٨.

(2) محمد جابر محمود رمضان، مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة فى تربية الطفل "دراسة تقويمية" رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠٠٥م، ص ٤٥ ، ٤٦.

٢. إعادة توجيه السلطة الوالدية بما يخدم نمو الشخصية السوية لدى الأبناء ويستلزم ذلك التمييز بين الاحترام وحيد الطرف الذى يولد أخلاق الطاعة والخضوع دون اقناع، وبين الاحترام المتبادل المبنى على شعور متبادل بالتقرير والذى يولد فى الطفل أخلاق الحرية والشعور بالعدل والمساواة ويجنبه الشعور بالتبعية والهيمنة والكبت والسيطرة...

وهذا يستلزم توفير جملة من العوامل النفسية الوسيطة من أهمها: الشعور بالأطمئنان الوجدانى،واحترام الآخرين المهمين للطفل وتوقعهم أداء أفضل له وتمتع الطفل بهامش أكبر من الحرية وتعويده على تحمل المسئولية"[(١)] مما ينتج عن ذلك إيجاد طفل ذو شخصية إيجابية قادراً على القبول والرفض والقيام بإحترام حقوق غيره من الناس بناءاً على قناعة داخلية وليس لمجرد وجود رقابة خارجية من الوالدين عليه كما ينتج من تعديل السلطة الوالدية البعد عن إيجاد الشخصية السلبية للأطفال التى تقبل كل مايقال لها دون إقتناع بكل ما يقال أو رغبة فى التمسك به حتى ولو كان ذاك الأمر صحيحاً.

٣. تنمية الوعى لدى الأطفال بضرورة احترام حقوق الآخرين **ويمكن تحقيق ذلك عن طريق**:

- اذكاء حساسية الطفل نحو حاجة الآخرين لدى المعاونة.
- إعلام الطفل بما يمكن عمله لتلبية حاجة الآخرين إلى المعاونة ويمكن تحقيق هذا من خلال الاقتداء"[(٢)].
- تنمية سلوك الإيثار لدى الأطفال وحثهم على الحصول علي الأجر والثواب من الله على تحقيق ما يحتاجه الآخرون.
- ربط الأطفال بالمجتمع وبأنهم أعضاء فيه فالإنسان مدنى بطبعه يحتاج إلى الارتباط بغيره من الناس ما ينتج عن هذا الارتباط احتكاكاً اجتماعياً مباشراً

(1) محمود صديق سلطان، دور التربية فى تنمية الوعى بالحضارة العربية الإسلامية، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، العدد الواحد والعشرون، يناير ٢٠٠٥م، ص ٣٤٠.

(2) محمود حسين على زرزور، دور الأسرة فى تحقيق الضبط الاجتماعى"دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٤، ص ١٧٨.

يترتب عليه أن يكون لدى الفرد حقوقاً لديهم وحقوقاً لهم لديه ولن يستطيع الفرد الحصول على حقوقه مالم يؤدى حقوق المجتمع عليه.

- "العمل على إعطاء الطفل حقه وقبول الحق منه مما يغرس فى نفسه شعوراً بالعدل ويتعلم أن الحياة الاجتماعية أخذ وعطاء كما أنه تدريب للطفل على الخضوع للحق فيرى أمامه قدوة صالحة ويتعود على العدل وقبول الحق"[(١)] وذلك حتى تكون شخصية الطفل شخصية إيجابية بعيدة عن الاستبداد والتعنت.

٤. "قيام الأم بدورها فى توعية الأبناء بالتربية الجنسية باعتبارها حق من حقوق الأطفال **وذلك من خلال**:

- تعريف الأبناء بمفهوم العورات الذى حددته آية الاستئذان التى حثت على عدم دخول الصبيان والعبيد والإماء دون استئذان.
- تعريف الأطفال بمعنى بلوغ الحلم وما يترتب عليه من حقوق وواجبات بالنسبة لكل من الفتى والفتاة"(٢).
- توضيح الام لأطفالها الفروق بين الجنسين ومامميز به الله بعضهم على بعض وأن الاختلاف بين الجنسين اختلاف تكامل وليس اختلاف تناقض.
- غرس الاعتزاز كل جنس لجنسه والقيام بما يتطلبه عليه هذا الانتماء دون تحقير الجنس الآخر أو مباهاة به على غيره.

٥. إن من أهم أدوار الأسرة المسلمة في رعاية حقوق الطفل هي "أن تربي أبناءها تربية اجتماعية سليمة تعلمهم من خلالها التعامل الصحيح مع أقرانهم وبناء العلاقات الطيبة مع زملائهم وأن تربي فيهم الاعتقاد بأن الحياة أخذ وعطاء وتعامل على أساس من الاحترام المتبادل والموازنة بين الحقوق والواجبات ومعرفة مالهم وماعليهم وأن يحيون حياة أخلاقية تتناسب مع قيم مجتمعهم"[(٣)] ولا يحقق ذلك

---

(1) خالد أحمد شلتوت، التربية السايلسية فى البيت المسلم، مجلة التربية القطرية، العدد ١٢٣، ديسمبر ١٩٩٧، ص ١٩٩٧.

(2) مصطفى رجب، دور الأم فى التربية من منظور قرآنى، مجلة التربية القطرية، العدد ١٢٣، ديسمبر ١٩٩٧، ص ١١٧.

(3) إبراهيم ناصر، أسس التربية، ط٢، عمان، دار عمار، ١٩٨٩م، ص ١٧٦.

إلا إذا طبقت الأسرة السنة النبوية بشكل تستطيع من خلاله أن يتعامل الأطفال مع أقرانهم معاملة إسلامية صحيحية.

٦. أن تعمل الأسرة على "العدل والثبات في المعاملة حتى لا يقع الطفل في حيرة ولا يعرف الصواب من الخطأ ولا يستطيع الحكم على الأشياء والأفعال والقيم. ويؤدي عدم الثبات في المعاملة إلى الصراع النفسي والاضطراب وعدم الثقة بالنفس والانحراف كما يؤدي عدم المساواة والعدل بين الأطفال إلى خلق مشاعر الحقد والكراهية والغيرة الشديدة"(١) بين الأبناء وبعضهم البعض ولا يمكن القضاء على هذه المشاعر التي قد تنقلب إلى عدوان عملي بين الأخوة لبعضهم البعض إلا من خلال حقوق الطفل التي من أهمها حق الطفل في المساواة مع غيره والعمل على العدل بينهم، لأن "الأسرة مجتمع صغير يتربى الأولاد فيها على العدل فتنمو عندهم الكرامة الإنسانية ويحرصون على صونها وحفظها من الذل، حتى إذا كبر هؤلاء الأولاد كانوا رجالاً شجعاناً لا يخافون فى اللّه لومه لائم فقد تربوا على أن يعدل بينهم ولم يعتادوا على الظلم والذل... أما الأولاد الذين تربوا فى أسرة تفضل بعض الأولاد على بعضهم الآخر يتغرس فيهم الذل والخنوع للسلطة التى تفضل ما تريد حسب نزواتها وهواها"(٢) لإنه لم يتعود على جو العدل داخل أسرته ولم يتربى عليها وبالتالى لم يستطع أن يطالب بها أو الحصول عليها لأنه لم يذق لها طعماً فلا يستطيع أن يبذل كل جهده من أجل الحصول عليها كما أنه لم يمارسها مع أحد ومن ثم لن يستطيع أن يطالب أحد بالعدل تجاهه ففاقد الشئ لا يعطيه.

٧. تحقيق القدوة العملية بين الأطفال فكثير من الأطفال لا يسمعون إلا ما يرون، فالقدوة العملية تكون في الآباء والأمهات بالالتزام بأحكام الإسلام وتشريعاته في جميع مجالات الحياة "فالإسلام فى تربيته يهتم بالقدوة ويعتبرها من أعظم وسائل التربية وأكثرها فعالية، **قال تعالى**:

---

(1) محمود طنطاوي دنيا، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٧٢.
(2) خالد أحمد شلتوت، التربية السياسية فى البيت المسلم ، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ {الأحزاب: ٢١}.

والطفل فى التربية الإسلامية لابد له من قدوة فى والديه ومعلميه وكبار المحيطين به لكى يتشرب مبادئ الإسلام وقيمه عن طريق القدوة فهى التى تجعل الصور الذهنية للمبادئ التى ينادى بها الإسلام معروضة عرضاً واقعياً أمام الأعين "[١].

٨. يمكن أن تعمل الأسرة على "مساعدة الطفل على تمثيل القيم والحقائق والمبادئ الإسلامية وإمداده بالخبرات الاجتماعية المثيرة له والتي تضيف إلى خبرته قيماً وحقائق جديدة في إطار اسلامي مع التبسيط المناسب المعبر عن حاجاته ومشكلاته.

٩. "توجيه انتباه الطفل إلى ما يجب أن يفعله في المواقف المختلفة وكيف يتيقن عليه فعله دون ضغط أو إكراه"[٢] فيجب أن تعمل الأسرة "على ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى الطفل وتجعل من الرسول ﷺ قدوة له، حيث كان من هديه صلى الله عليه وسلم ترسيخ الإيمان فى نفس الطفل لشد انتباهه لما حوله من مخلوقات وبيان قدرة الله سبحانه وتعالى **ومن طريق إبراز الإيمان في نفوس الأطفال مما يلى**:

- تذكير الطفل بأن الإيمان بالله هو الذى يجعل للحياة قيمة، فهو ينظم حياة الطفل ويوحد نوازعه وأفكاره.
- تذكير الطفل بأن الإيمان بالله عامل قوى من عوامل وحدة الأمة وتناسق حضارتها.

1) عبد الغنى عبود، حسن إبراهيم عبد العال، التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة ، دار الفكر العربى، ١٩٩٠، ص ٤٦٧.

(2) علي خليل مصطفى أبو العنين، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص ١٦٢.

- تكوين قناعة لدى الطفل بأن الإيمان بالله هو أساس السعادة فى الدارين فأكثر الناس سعادة المؤمنون وأكثرهم شقاوة الخارجون عن الإيمان فى الحياة الدنيا"(١).
- ترسيخ عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وتنمية أسلوب الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله فى كل الأمور التى يقوم بها الأطفال.
- ربط الطفل بالمؤسسات التربوية الإسلامية كالمساجد وأداء العبادات بداخلها وذلك من شأنه تقوية الإيمان لديه.

١٠. تنمية المستوى الثقافى للآباء، فالأسرة هى المسئولة عن تنمية المستوى العلمى والثقافى للأبناء وبزيادة المستوى الثقافى للآباء تكون لديهم القدرة على معرفة حقوق الأبناء وكيفية تحقيقها كما أن زيادة المستوى الثقافى للآباء ينمى لديهم القدرة على إشباع رغبات الأبناء ومعرفة ميولهم واتجاهاتهم والقدرة على اكتشاف مواهبهم وتنميتها للمستوى الثقافى للأباء ينعكس بدورة على المستوى الثقافى للأبناء "لذا يتعين على الوالدين إتقان مجموعة من المهارات الخاصة اللازمة لتحقيق التنمية الثقافية **والتى من بينها**:

- **المهارات الانتقائية**: يتعين على الوالدين إتقان مهارات انتقاء العناصر الثقافية الصالحة المستمرة من الدين والقيم الأخلاقية لتقديمها للطفل فى إطار تربيته تربية ثقافية صحيحة.
- **المهارات التفضيلية**: تلعب الأسرة دوراً هاماً فى إمداد الطفل بمعايير الاختيار بين الأشياء والموضوعات التى عليه أن يختار من بينها فى مختلف مواقف الحياة الاجتماعية.
- **المهارات الارتقائية**: فمتابعة التطورات العلمية وممارسة الأنشطة الثقافية من قبل الأسرة تؤثر بصورة كبيرة على درجة الرقى الثقافى لأطفالها.

---

(1) راضى عبد المجيد طه، عبد الحى محمد على، تفعيل دور الأسرة فى تحقيق بعض جوانب التربية الإيمانية للطفل فى ضوء تحديات النظام العالمى الجديد، مجلة الدراسة فى التربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة المنيا، المجلد السابع عشر، العدد الثالث، يناير ٢٠٠٤م، ص ٩٥.

- **المهارات الإثرائية**: ودور الأسرة هنا هو إتقان كيفية إثراء المواقف الإبداعية بالمواد والإمكانيات والفرص وتهيئة الجو الملائم للإبداع.
- **المهارات الوجدانية**: يحتاج الوالدين إلى مهارات عالية لتحقيق هذا البعد العاطفى للطفل بالمقدار المطلوب والمعتدل.
- **المهارات التفاعلية**: إن التنمية الثقافية للطفل لا تتم إلا عن طريق التفاعل الدائم بين الطفل وأسرته وتحتاج الأسرة إلى مهارات تتعلق بخلق وإيجاد هذا التفاعل فى حياة الطفل"(١).

وذلك من شأنه أن يؤدى إلى زيادة قدرة الأبناء على معرفة حقوقهم بصورة عملية كما أن إتقان هذه المهارات من جانب الآباء يؤدى إلى زيادة التفاعل والانسجام بين الآباء والأبناء.

١١. العمل على مواجهة ظاهرة العنف الأسرى والتى تعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الطفل داخل الأسرة والعمل على مواجهة هذه الظاهرة حتى تصل العلاقات الأسرية إلى النطاق الذى وضعته لها الشريعة الإسلامية ويمكن مواجهة العنف الأسرى بأساليب متعددة **والتى من بينها ما يلى**:

- "توعية الأباء والأبناء على حد سواء بمخاطر العنف داخل الأسرة وخارجها وتوجيههم إلى اكتساب مهارات التفاعل الأسرى السليم.
- ضرورة تحمل الأسرة لمسئولياتها من خلال مراقبتها لسلوكيات أبنائها ومتابعتهم وتزويدهم بالتوجيهات والإرشادات التربوية السليمة وإرساء قواعد التربية ضد العنف عموماً والعنف الأسرى بشكل خاص.
- أن تعمل الأسرة على إشباع حاجات أبنائها النفسية والاجتماعية كالتقبل والشعور بالأمن والأمان داخل الأسرة.

(1) محمد صديق محمد حسن، الأسرة وتحديات العصر تحديات التقنية الحديثة ووسائل الاتصال، مجلة التربية القطرية، العدد مائة وأربعة وخمسون، سبتمبر ٢٠٠٥م، ص ٥٣ ، ٥٤.

openkandil.com

- تدريب الأسرة على التواصل الإيجابي"[١] حتى يتمكن أفراد الأسرة من الابتعاد عن العنف كأسلوب يرى فيه حلاً لبعض المشكلات واستخدام الحوار البناء واستخدام العقل لحل المشكلات التى قد تقع فيها الأسر المسلمة.
- "توعية الأطفال بصور الإساءة والإيذاء وبكافة حقوقهم حتى لايقعوا ضحايا للإساءة والعمل على تجنبها"[٢] سواء كانت هذه الإساءة من داخل الأسرة أو خارجها وتوضيح سبل مواجهة ذلك الإيذاء.

١٢. احترام رأي الطفل وترك المجال لهم لإبداء آرائهم وترك حريه التفكير والتعبير الحر والانتقال بالخير الفعلي إلى احترام رأي الطفل بالسماح له بتجريب هذه الآراء والتعلم منها وتحفيزه إن ثبت صحتها وبيان أوجه قصورها إن لم تكن ناجحة وذلك بعد تطبيقها، وذلك من أجل تنمية مفهوم الذات لدى الأطفال حيث "تلعب الأسرة دوراً كبيراً فى تحديد هذا مفهوم لدى الأبناء فالطفل يتمثل مفهومه عن ذاته من خلال الدور الذى يقوم به الوالدان تجاهه وكيفية استجابتهم لخبراته وتصرفاته، وهم بذلك أدل من يؤثر على تطور مفهومه عن إمكاناته وتعتبر العلاقات الأسرية الدافئة عاملاً فى تكوين الشعور بالأمن ومن ثم تكوين مفهوم الذات الموجب لدى الطفل"[٣] مما ينتج عن ذلك قدرة الطفل على الإعتماد على ذاته لأنه قد حصل على الثقة الكاملة من جانب الأسرة التى تمثل بالنسبة إليه الجهة الأهم التى يسعى أن يثبت ذاته أمامها ويسعه أن يقوم بالمهام التى توكلها إليه الأسرة.

١٣. يجب أن تعمل الأسرة على "تعويد الطفل على الآداب الاجتماعية الإسلامية والأخلاق الإسلامية بالممارسة العملية وليس عن طريق الكلام وإلقاء الأوامر

---

(1) أحمد محمد الزعبى، العنف الأسرى وآثاره على شخصية الآباء والأبناء، مجلة التربية القطرية، العدد مائة وثمان وستون، مارس ٢٠٠٩م، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩.

(2) محمد صديق محمد حسن، الإساءة إلى الطفل ودور الأسرة والمجتمع المدنى فى الحد منها، مجلة التربية القطرية، العدد مائة وخمسة وستون، يونيو ٢٠٠٨م، ص ٦٨.

(3) عثمان عبد العزيز المنيع، البيئة الأسرية كما يدركها الفرد ودورها فى تدعيم الذات، مجلة دراسات نفسية، القاهرة رابطة الاخصائيين النفسيين، المجلد السابع، العدد الأول، يناير ١٩٩٧، ص ١٩.

يقتنع بها اقتناعاً كاملاً[١] وذلك من خلال المواقف التي يمارس فيها الوالدان ما يتوافق مع تشريع الإسلام والبعد عن ما يخلق هذا التشريع.

١٤. "تؤثر الأسرة تربوياً على الأطفال عن طريق الثواب والعقاب فنجد الوالدين في أثناء تعاملها المباشر مع الطفل يستعملان معه الثواب والعقاب والمكافأة والتأييد أو عندما يتصرف وفق ما هو متوقع منه أو عندما يظهر من المشاعر ما هو مناسب لموقف ما من المواقف، وكذلك يوقعان عليه العقاب إذا هو فعل غير ذلك[٢] ويمكن أن يستخدم الوالدان أسلوب الثواب والعقاب في تدعيم حقوق الطفل والعمل على تحقيقها داخل نطاق الأسرة حيث يعد الثواب والعقاب شكلاً من أشكال الضبط الاجتماعى وقد أقرت التربية الإسلامية إثابة الأب لابنه "تعزز السلوك المطلوب، كما أن هذه الإثابة تشبع حاجة الصغير إلى الشعور بالنجاح وتنمى لديه الثقة بالنفس... أما العقاب فقد شغل حيزاً من اهتمام المربين ولكنهم أقروه أو سمحوا به عند الضرورة الداعية له، ولقد تنوعت العقوبة تبعاً لطبيعة الطفل وما بين الأطفال من فروق فردية"[٣].

١٥. "اهتمام الوالدين باقامة علاقات طيبة فيما بينها من جهة وبين الأبناء من جهة أخرى، وقيام علاقات بين الأبناء من جهة ثالثة يساعد على تحقيق مناخ عائلي رائع الأمر الذي يساعد على تحقيق حياة ممتازة للأبناء، وكذلك فإن قيام الوالدين بمتابعة سلوك الأبناء وتصرفاتهم حمل على ابتعاد الأبناء عن شرب الخمور والمسكرات وغيرها، ومن ثم تحافظ الأسرة على الصحة العقلية والنفسية الجيدة والممتازة لأبنائها التي تحول بينهم وبين الانحراف"[٤] كنوع من الممارسة العلمية لحقوق الإنسان داخل مجال الأسرة المسلمة.

---

(1) محمد علي أبو العنين، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص ١٦٣.
(2) سعيد اسماعيل على، فقة التربية مدخل الى العلوم التربوية، مرجع سابق، ص ٢٥٩.
(3) عبد الغنى عبود، حسن إبراهيم عبد العال، التربية الإسلامية وتحديات العصر، مرجع سابق، ص ٤٦٧.
(4) أحمد محمود عبد المطلب، صيانة الإسلام للنفس الإنسانية ودور التربية في هذه الصيانة، مرجع سابق ص١٥٧.

١٦. أن تقوم تربية الأسرة لأولادها على تعاليم الشريعة الإسلامية وأحكام الإسلام المنبثقة من القرآن الكريم وسنة النبي – ﷺ– والتي من شأنها أن تعمل هذه التربية الصحيحة على مواجهة حقوق الطفل داخل الأسرة وخارجها وذلك من خلال تربية الطفل منذ صغره التربية الإسلامية الصحيحة"بطريق غير مباشر ومباشر أحياناً حينما ينمو الحضين ويدرك ما حوله والوسيلة هنا تكون العادة السليمة وتعويد السمع والبصر والفؤاد وتدريبه على سماع القرآن والحديث والدعاء ورؤية الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومشاهدة المصلين والراكعين والساجدين والمتهجدين(١)".

إن هذه الأدوار هي ما يجب أن تطلع به الأسرة من أجل الحفاظ على حقوق الطفل داخل الأسرة وأن هذه الأدوار يجب أن تأخذ النطاق التطبيقي حتى يستطيع الأطفال تحقيق هذه الحقوق في حياتهم العملية.

٢. دور الأسرة في رعاية حقوق المرأة:

يستمر دور الأسرة هاماً في رعاية حقوق المرأة وذلك لما للمرأة من دور بارز داخل الأسرة فهي تمثل ركناً أساسياً في تكوينها كما تسعى إلى رعاية بقية أركانها مما يلزم أفرادها بضرورة رعايه حقوقها **ويمكن أن تتنوع هذه الأدوار كما يلي:**

١. يجب أن تتنوع الممارسات التربوية داخل الأسرة في المجالات المختلفة بداية من ضرورة اكساب القيم الحميدة لأفراده والسعي إلى توارث هذه القيم وتناولها بين أفراد الأسرة والعمل على توفير الضبط الاجتماعي الفعال لكل من يخالف النسق القيمي للأسرة فيجب الإلتزام بمجموعة من القيم الأخلاقية داخل الأسرة والتى تعد تحقيقاً لبعض حقوق المرأة داخل الأسرة **وهذه القيم هى:-**

- "حسن الخلق معهن واحتمال الأذى منهن ترحماً عليهن لقصور عقلهن. **وقال الله تعالى** :(...وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ...) [النساء ١٩].

(1) سمية على خليل، التوجيه الإسلامى للطفل الحضين من مولده وحتى سنتين من عمره، المؤتمر العلمى للتربية الإسلامية، جـ٣، من ٨-١٣ مارس ١٩٨٧، القاهرة، ص ٦٩.

- أن يزيد على احتمال الأذى بالمداعية والمزاح والملاعبة فهى التى تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله ﷺ يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن فى الأعمال والأخلاق حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة فى العدو.
- **الإعتدال في الغيرة**: وهو أن لا يتغافل عن مبادئ الأمور التى تغشى غوائلها ولا يبالغ فى إساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن.
- **الاعتدال في النفقة**: فلا ينبغى أن يقتر فى الانفاق ولا ينبغى أن يسرف بل يقتصد.
- أن يتعلم المتزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها فى الحيض وما لا يقضى، فإنه أُمر أن يقيها النار **لقوله تعالى**:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ[التحريم: ٦]

فعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة ويزيل عن قلبها كل بدعة إن استمعت إليها ويخوفها من الله إن تساهلت في أمر الدين ويعلمها أحكام الحيض والاستحاضة وما تحتاج إليه"(١) فالإلتزام بهذه القيم الخلقية يعد تحقيقاً لحقوق المرأة داخل الأسرة من ناحية كما أنه يعد من ناحية أخرى توعية عملية لحقوقها التي أقرتها السنة داخل الأسرة.

٢. أن يتم داخل الأسرة ممارسة ديمقراطية حيث من أهم "حقوق أعضاء الأسرة في الممارسة الديمقراطية لشئونها هي اسهامهم في القيادة الأسرية وفي تصريف شئونها بالرأي بما يتناسب مع نضوجهم، على أن يشارك كل فرد في إتخاذ القرار الأسري مما يجعله يحترمه ويتحمس له ويسعى لتحقيق أهداف من خلال هذه الممارسة يدرب أعضاء الأسرة على الأسس السليمة لإتخاذ القرارات وعلى

(1) الإمام الغزالي، (أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الشافعي، ت، ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين ج٢، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٢م، ص ص٥٣، ٥٩.

آداب المناقشة وأسلوب التفكير العلمي[١] وضمن أفراد الأسرة تأتي المرأة بالمساواة مع زوجها أو المرأة البنت بالمساواة مع الابن مما يجعل المرأة تشعر بالمساواة مع الرجل.

٣. عدم التفرقة بين الذكور والإناث داخل الأسرة الواحدة، وتفضيل الذكور على الإناث وإتاحة الفرص التعليمية المناسبة لهم أو التدليل الزائد وعدم السماح للفتيات بالتعليم المناسب أو الاهمال مما يترتب عليه شعور الفتاة داخل الأسرة بالنقص أو الاغتراب الداخلي نظراً لعدم الاهتمام بها.

٤. أن تتجنب القسوة في معاملة أعضاء الأسرة عامةو خاصة المرأة وذلك حتى يتم منح المرأة داخل نوع من الراحة أو الأمن النفسي وهو من الأمور الضرورية التي وصفتها السنة النبوية حتى يكون السكن الزوجي هو سكن ومودة لجميع أفرادها وليست مكاناً للعقاب دون أسباب، بل إنها يجب أن تكون هي الملاذ الآمن الذي يسعى إليه أفراد أي أسرة إذا ما شتدت عليهم أذمات الحياة وزادت صعوبتها، "فدائرة العلاقة الزوجية في رحابتها وامتدادها تنبثق منها معانٍ رقيقة رائدة فهي ليست محصورة في الجانب الحسي،وعلاقة الجسد بل إن وراءها المحافظة على بقاء النوع الإنساني والاستعفاف والترابط القوي بين كل من الزوجين وبين كل من الأسرتين... فكل من الزوجين زينة وستار للآخر وسكن ولباس"[٢] **كما قال الله سبحانه وتعالى**:

٥. أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا

(1) إبراهيم مطاوع، شفيق ويصا، دراسات تربوية في بناء الديمقراطية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م، ص ٣٣.

(2) أحمد عمر هاشم، الأسرة في الإسلام، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨م، ص١٨٣.

تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ البقرة: ١٨٧.

فالعلاقات الإنسانية التي تقوم على الحب والتقدير واحترام المشاعر والأحاسيس من الرجل لزوجته تعد من الأمور الهامة والضرورية مما يعطي الأسرة مذاقاً خاصاً لدى الزوجة مما يجعلها تتحمل الكثير من متاعب الحياة مقابل ما تلاقيه من حب واحترام وتقدير من زوجها.

٦. الوعي الكامل بأحكام الشريعة في المجال الأسري وبيان الحقوق التي وضعت للمرأة والواجبات التي ألزمتها بها نحو أفراد الأسرة من زوج وأبناء والعمل على ممارسة هذه الواجبات وتلك الحقوق بصورة عملية وسليمة داخل الأسرة دون إسراف أو رفض واستخدام أسلوب الحوار والنقاش كل المشكلات داخل الأسرة وعدم اللجوء إلى العنف كوسيلة لحل المشكلات وهو ما يزيد المشاكل الاسرية تعقيداً ولا يساعد على حلها، وذلك مثل:

- "تعريف البنات بما يجب عليهن من ستر عوراتهن وعدم التبرج بالزينة وتعويدهن المشية المستقيمة التي لا تكشف مفاتن الجسد.
- تعريف الفتيات معنى الحيض وما يتعلق به من أعمال شرعية تتعلق بالصلاة والصوم وعدم تمكينها زوجها منها إذا طلبها حال الحيض"[(١)] كحق من حقوقها الشرعية التي يجب أن تتمسك بها.
- تعليم المرأة حقوقها المترتبة على الزواج كحقها في الإنفاق والمعاملة الحسنة والجماع وقبل ذلك حقها في اختيار الزوج.

٧. التأكيد على الهوية الإسلامية حيث: "أعتبر الإسلام الرجل والمرأة عنصرين متعادلين في بناء الحياة كما اعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في بناء الحياة الاجتماعية فهي أصغر وحدة تنظيمية في بناء المجتمع وهي مصدر الراحة والاستقرار والحب والحنان والرعاية لجميع أفرادها: الأب، الأم، الأبناء

(1) مصطفى رجب ، دور الأم في التربية من منظور القرآن، مرجع سابق، ص١١٧.

الأقارب"[1] هذا التأكيد الذي يجعل الوالدين متكاملين ويعملان سوياً من أجل نجاح الأسرة في حياتهم مما يحتوي في طياته أن يعمل الوالدان على التربية العقائدية السليمة لأبنائهم وتعريفهم بأمور دينهم والتي منها التعريف بحقوق المرأة والابتعاد بهم عن كل ما نهى الله عنه، ويمكن تحقيق الهوية الإسلامية للأسرة الإسلامية وخاصة للمرأة **من خلال ما يلي**:

- ربط المرأة بالمؤسسات الإسلامية كالمساجد وذلك من خلال السماح للمرأة بالذهاب إلى تلك المؤسسات للصلاة والتعليم والتثقيف مما ينمي لدى المرأة الثقافة الإسلامية ويزداد انتمائها للإسلام.
- فتح كتاتيب للمرأة من أجل تحفيظها القرآن الكريم والسنة النبوية وذلك داخل المساجد أو الجمعيات الإسلامية حستى يساعد ذلك في زيادة الهوية الإسلامية للمرأة.
- توفير الكتب الإسلامية والوسائل التعليمية المناسبة التي يمكن للمرأة المسلمة أن تتعلم منها كيفية تطبيق الإسلام في حياتها العملية.

٨. الممارسة العملية لمعنى القوامة داخل الأسرة، فالقوامة فى أصلها ليست ضد حقوق المرأة **قال تعالى**:

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا [النساء ٣٤]

فالله عز وجل جعل "لكل واحد من الزوجين مسئوليته المنوطة به وواجبه الذى يجب عليه أداؤه، فالرجل عليه القيام بالسعى وتوفير الحاجات الضرورية وأداء حق البيت من نفقة وحماية ورعاية والمرأة لها وظائفها الفطرية والخلقية التى

(1) محمد السيد على بلاسي، التربية الإسلامية بين الضوابط الشرعية والمتطلبات العصرية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٩٧، يناير ١٩٩٩م، ص ٧٠.

خلقها الله تعالى لتؤديها ولا يؤديها أحد سواها، فهى التى تحمل وتضع وترضع وتقوم برعاية الأبناء وتربيتهم... **فقامت قوامه الرجل على ركيزتين:**

الأولى: ما زوده الله تعالى به وفضله بسببه من قررات خاصة.

الثانية: ما يقوم به من السعى والكسب والإنفاق على الأسرة وليس معنى قوامه الرجال على النساء إهمال حق النساء فى التعبير عن الرأى ولا إلغاء شخصيتهن فى الأسرة بل إن للمرأة حقها فى إبداء الرأى ومشاركة الرجل فى إدارة الأسرة واحترام مشورتها وإقرار حقها وإنما كان تخصيص الرجل بالقوامة لأنه الأقدر،ولأن الأسرة لابد لها من قيادة كشأن أية مؤسسة فى المجتمع فوجود الرجل وقيامه بهذه القوامة تحقيق لنجاح مسيرة الأسرة وحمايتها"[(١)] والقيادة لا تستطيع أن تهمل بقية عناصر الأسرة خاصة الطرف الآخر المكون لها ألا وهو المرأة فإذا كان الرجل هو المحرك البدني للأسرة فإن المرأة تعد المحرك الروحي لها وهي التي تستطيع أن تنظم حركة البدن بالتناسق والتفاهم فيما بينهما بما يعد فيه صالح الأسرة والمجتمع.

تعد الأسرة هي اللبنات الاساسية في بناء المجتمع فهي الراعي الاجتماعي الأول عن تربية الأفراد وهي تعد من أهم المؤسسات التربوية تأثيراً على سلوك الفرد بل إن الأسرة هي المشكل الأول لسلوك الأفراد "فالأسرة لها أكبر أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال.... بصلاح الأسرة وجهودها الرشيدة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية وبفسادها وانحراف تربيتها تذهب مجهودات المؤسسات الأخرى في المجتمع هباء وتنحرف كلها عن الغاية المرجوة[(٢)] لذلك فإن يسود العوائق التي تمنع الأسرة عن أداء أدوارها التربوية المتعددة يؤثر سلباً في رسائل المؤسسات التربوية الأخرى **والتي يمكن أن نتضح فيما يلي:**

(1) أحمد عمر هاشم، الأسرة فى الإسلام، مرجع سابق، ص ١١٢ ، ١١٣.
(2) محمود طنطاوي دنيا، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٧١.

أسباب قصور الأسرة في رعاية حقوق الإنسان:

تتعدد العوامل التي تعوق الأسرة من أداء دورها المحوري في رعاية حقوق الإنسان والتي يمكن أن تتضح فيما يلي:

١. **التفكك والانحلال الأسري**: حيث يشير "تفكك الأسرة إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بما عندها يفشل عضو أو أكثر في القيام بإلتزامات دوره بصورة مرضية... والانحلال الأسري يُقصد بذلك إتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لابد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها[١] مما يترتب على التفكك أو الإنحلال الأسري عدم قدرة الأسرة على القيام بواجباتها في رعاية حقوق الإنسان وكذلك ضعف قدرتها في المطالبة بالحقوق الخاصة بأفرادها مما ينتج عن ذلك عجز القدرة نظرياً وعملياً عن القيام بدورها في مجال التوعية بحقوق الإنسان.

٢. **ارتفاع نسبة الأمية**: إن ارتفاع نسبة الأمية بين الآباء والأمهات داخل الأسر المسلمة في مختلف الدول العربية الإسلامية يترتب عليه عدم معرفة كل طرف من الأطراف بحقوقه عند الطرف الآخر أو واجباته نحو بقية أفراد الأسرة كما أن الأمية تجعل الوالدين غير قادرين على فهم متطلبات الحياة وما الذي يحتاجه الأبناء من قيم تربوية وأساليب تعليمية يستطيعون بها أن يواجهوا الحياة أو من خلالها يتمكنون من المطالبة بحقوقهم والسعي إلى الحصول عليها.

٣. **ضعف مستوى الثقافة الإسلامية**: تنخفض داخل الأسرة الإسلامية في معظمها المستوى الثقافي الإسلامي الذي يجعل هذه الأسر تتميز عن غيرها من الأسر حتى ولوكانت هذه الاسر يتميز فيها الوالدين بالتعليم وذلك نظراً لنظم التعليم التي تنهج النظم الغربية في التعليم والتي تسعى إلى الفصل ما بين الدين والحياة ولا تهتم بالدين إلا في جزء يسير من أمور العبادات الأساسية كالصلاة والصيام

(1) فتحي علي يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، القاهرة، عالم الكتب ١٩٩٩م، ص٨٣، ٨٤

وعدم السعي إلى معرفة التشريع الإسلامي في مجال المعاملات مما نتج عنه انخفاض المستوى الثقافي الإسلامي لدى الوالدين، ومن ثم عدم قدرتهما على اكساب الأبناء الثقافة الإسلامية الصحيحة وعدم القدرة على التجاوب مع أسئلة الأبناء حول المفاهيم الإسلامية للكون والحياة

٤. **تعدد المصادر التكنولوجية**: يتميز العصر الحالي بتعدد المصادر التكنولوجية فلم يعد الوالدان هما المصدر الوحيد للمعرفة الثقافية للأبناء كما كان في الماضي بل تنوعت من وسائل الإعلام أو مدارس أو جماعات الرفاق أو انترنت مما أدى إلى تعدد الأنماط الثقافية التي يمكن أن يكتسبها الأبناء وعدم قدرتهم على تمييز الصواب من الخطأ وانبهار الأبناء بمظاهر الحضارة الغربية وسعيهم إلى تقليد نمط الحياة الغربية في المأكل والمشرب والملبس والنمط الحياتي بأكمله دون النظر إلى اختلاف المجتمع الإسلامي عن المجتمع الغربي وعدم وجود مصحح لهذا التقليد أو محاولة ضبطه وتنظيمه.

٥. زيادة المتغيرات الاجتماعية: زادت المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي أثرت سلباً على الأسرة كالتكنولوجيا الحديثة كالهواتف المحمولة والحاسبات الآلية والانترنت مما أدى إلى ضعف الترابط الأسري وعدم اعتماد الأبناء على الآباء في الحصول على المعرفة كما كان مسبقاً والسعي إلى الحصول عليها من مصادر أخرى دون إعلام الآباء وسعي الابناء إلى الاستقلال والذاتية بعيداً عن الآباء والأمهات.

٦. **الصعوبات الاقتصادية**: والضغوط المادية التي تواجه غالبية الأسر المسلمة مما دفع بالوالدين إلى السعي المستمر للعمل من أجل زيادة الدخل المادي لتلبية احتياجات الأبناء المادية وترك تربية الأولاد للحضانات أو المربيات مما أدى بدوره إلى وجود الجفاء العاطفي وقلة المشاعر والعواطف من تجاه الأبناء ناحية الآباء ومن ثم نشأ داخل الأبناء شعور بأنه ليس للأباء حقوق عليهم وما هم إلا بمثابة خزينة يأخذ منها ما يحتاجه من مال دون توجيه أو إرشاد أو تربية، لذلك نتج عن العمل الدائم للوادين غيابهما المستمر عن المنزل وعن متابعة الأبناء وعدم

معرفتهم بأصحابهم أو دراية كاملة بأخلاقهم ومدى تمسكهم بدينهم أم لا كما أن اجتماعات الآباء والأبناء أصبح يصبغها الصابغ الروتيني والذي يرتكز في مجمله عن الدروس والمذاكرة والمتطلبات المادية للأبناء.

٧. **ضعف الوازع الديني**: إن غياب الوازع الديني داخل نفوس الآباء والأمهات وغياب مظاهر البيت المسلم عن الأسرة أدى إلى عدم قدرة الوالدين على غرس القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأبناء وعدم قدرة الأسرة على مدارسة الإسلام مع أبنائها والسنة النبوية ومعرفة رأي الإسلام في القضايا الإسلامية المعاصرة وأيضاً أدي ضعف الوازع الديني لدى الآباء عدم قدرتهم على مطالبة الأبناء بأداء الشعائر الإسلامية كالصلاة والصيام والتصدق والمشاركة الاجتماعية الفاعلة مع بقية أفراد المجتمع **ويرجع هذا الضعف إلى**:

- انشغال الآباء والأمهات بتوفير مصادر الرزق للأبناء واهتمامهم بغذاء الجسد على حساب غذاء الروح والعقل.
- الضغوط الأمنية الشديدة التي تمارس على الأسر المتدينة مما دفع بالآباء إلى محاولة إبعاد أبنائهم عن كل مظاهر التدين أو التمسك بالدين.
- الصورة السيئة التي يرسمها الإعلام خاصة في أعماله الدرامية عن المتدينين مما أدى إلى نفور الأبناء من هذه النماذج.

٨. **التأثير الإعلامي**: التأثير السلبي الاعلامي على سلوك الأبناء تجاه الآباء خاصة الأفلام والمسلسلات التي تدفع بالأبناء بشكل غير مباشر إلى رفع راية العصيان على القيادة الأسرية وتنبت بداخلهم عدم الانتماء للقيم الأسرية التي يسعى الوالدان إلى غرسها في نفوس أبنائهم والعمل على التخلص من كل القيم الاجتماعية، وتصوير الأب بالشخصية السلطوية المستبدة التي تسعى إلى امتلاك زمام الأمور دون النظر إلى مصلحة غيره مما دفع بالأبناء إلى محاولة التمرد والخروج من عباءة الحياة الاجتماعية التي يحياها من أجل أن يعيش حياة مستقلة بدون قيود كما صورها الأعلام له.

٩. **غياب القدوة العملية**: يمثل القدوة العملية في التربية الإسلامية " نموذج الحياة المعنوية والمادية التي يراد للانسان المسلم أن يحياها، وللأمة المسلمة أن تعيش طبقاً لها في ضوء علاقات كل منها بالخالق والكون والإنسان والحياة الآخرة ويمد المثل الأعلى الفرد بالأهداف التي يعيش الفرد من أجلها ويعمل لتحقيقها، وهو أيضاً يمد بالرسالة التي تجد من أجلها وتمنح وجودها المبرر والمكانة وهو يعطي الحياة معناها وقيمتها ويمدها بأسباب الحركة والنمو والتقدم المستمر(١) وبغياب هذه القدوة العلمية من الأسرة يغيب عن أفرادها النموذج الإسلامي العلمي الذي يسعى الأبناء إلى أن يكون امتثالهم وبالتالي لا يستطيع كثير من الأبناء أن يحولوا القيم المكتسبة إلى سلوكيات لغياب الآليات لتحقيق ذلك لعدم وجود النموذج البشري الذي يسيرون على هديه من أجل تحقيق هذه القيم على واقع الحياة.

إن الأسرة المسلمة هي الأسرة التي تستطيع أن تسلك مسلكاً معتدلاً في تربية الأبناء وتوجيههم وتعليمهم وتمارس تلك الأدوار بحزم رحيم فيه الحب ولا تستخدم القسوة الزائدة أو التدليل المبالغ فيه وبالوسطية هذه تستطيع الأسرة أن تضع أبنائها على الطريق الصحيح ويتعرفون مسؤولياتهم في الحياة ويؤدون ما عليهم من واجبات ويهتمون بها ويطالبون بما لهم من حقوقهم.

ثانياً: دور المسجد في رعاية حقوق الإنسان:

يعد المسجد من أبرز المؤسسات التي أضافها الإسلام إلى الحياة الاجتماعية في الكون بعد ظهوره ويختلف المسجد عن غيره من دور العبادة حيث إنه لم يكن مكاناً للعبادة فقط بل إنه تنوعت الأدوار التي قام بها المسجد"إذا كان جامعاً لأداء العبادات من الفرائض والسنن وجامعة التعليم وتخريج الأكفاء من الخلفاء والعلماء والفقهاء والأمراء ومعهداً لطلب العلم ونشر الدعوة في المجتمع ومركز للقضاء والفتوى وإدارة للشورى وتبادل الآراء ومنبراً إعلامياً لإذابة الأخبار وتبليغها ومنزلاً للضيافة وإيواء الغرباء ومكاناً لعقد

(1) ماجد عرسان كيلاني، أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧م، ص ١١١- ١١٢.

الألوية وانطلاق الجيوش للجهاد في سبيل الله تعالى ومنتدى للثقافة ونشر الوعي بين الناس(١).

أي يمكن القول بأن السجد كان دار عبادة ومقر رئاسة و ساحة قضاء ومجلس علماء ومركز ثقافة وبرلمان أمة ودار تعليم في أن واحد دون أن يكون هناك اختلاط بين دور وأخر أو ترك جانب على حساب آخر، حيث يعد المسجد هو الدعامة القوية إلى جوار الأسرة قد نالت قدراً كبيراً من الاهتمام فإن المسجد قد نال في الإسلام حظاً موفوراً من الاهتمام وتبوأ في المؤسات التربوية أرفع مكانة والمسجد يكمل بناء المجتمع المسلم ويقوي أركانه ويعمق في النفوس الإحساس بالفضائل التي غرستها الأسرة في أبنائها يغنيها وينميها ويوجهها إلى تحقيق الغاية الكبرى للمجتمع المسلم وهي ضبط سلوك الأفراد بما يصلح لهم دنياهم وأخراهم"(٢).

ولا يمكن اغفال الدور التربوي الذي يقوم به المسجد باعتباره أهم المؤسسات التربوية في الإسلام حيث أن المسجد يقوم بصفته كدار عبادة "بدور فعال في تربية الفرد وتشكيل شخصية من خلال من يكسبه الفرد من قيم واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة... فمن خلال دور العبادة يستطيع الفرد أن يكتسب أنماطاً سلوكية لازمة لبناء شخصيته الفردية والاجتماعية بالاضافة إلى اكتسابه القيم الروحية(٣) فإذا استطاع الإنسان أن يحول القيم التربوية التي يكتسبها داخل المسجد إلى سلوك حياتي فإن بذلك يكون المسجد قد أدى دوره.

ومن الأدوار التي ينوط بالمسجد أن يقوم فيها بدور بارز فيه هو قيامه برعاية حقوق الإنسان وذلك لأن المسجد هو أساس العلم الإسلامي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية والتي منهما تنبع حقوق الإنسان كما وردت في السنة البنوية.

---

(1) صالح بن على أبو عرّاد، بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع، من موقع www.Said.net 10/4/2010.

(2) محمود حسين علي زرزور، دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط ، ١٩٩٤م، ص١٩١.

(3) عزت جرادات، وآخرون، مدخل إلى التربية، ط٣، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع،ص ١٣٦.

ويمكن توضيح هذه الأدوار كما يلي:

١. دور المسجد في رعاية حقوق الطفل:

ينظر الإسلام إلى الأطفال على أنهم عماد الأمة وأساسها ونهضتها مستقبلاً لذلك اهتم الرسول -ﷺ- بتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة،ومن هذا الاهتمام النبوي بالأطفال نشأ عنه اهتماماً المؤسسات التربوية في الإسلام بالأطفال ومن أهم هذه المؤسسات المسجد الذي له دوراً بارزاً في تربية وتعليم الطفل المسلم الذي يتردد عليه يومياً من أجل العبادة والتعليم.

ولذلك يمكن أن نحدد الأدوار التي يقوم بها المسجد تجاه حقوق الطفل كما يلي:

١. يعمل المسجد على "إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية مما يمكن للعمل الصالح لديهم حباً وسلوكاً ويكره الكفر والفسوق والعصيان لأن صلاتهم فيه تنهاهم عن الفحشاء والمنكر[(١)] وذلك عند جميع من يتردد على المساجد خاصة الأطفال الذين يتأثرون بما يقال في المساجد والعمل على مساعدتهم على تطبيق وذلك في إطار حياتهم العملية، حتى يكون ما يلقى إليهم داخل المسجد مجرد أطر نظرية يستطيع العقل الصغير أن يحولها بطبيعته إلى واقع، وكذلك حتى لا يكون هناك فصل ما بين الدين والحياة أو بين المسجد والمجتمع وهذا الفصل من شأنه الضرر بالمجتمع و دور المؤسسات التربوية أيضاً.

٢. إعلام المترددين على المساجد من الآباء والأمهات بأحكام الشريعة الإسلامية خاصة فيما يتعلق بحقوق الأطفال في السنة النبوية وتوضيح السبل العملية التي يمكن من خلالها أن يطبق الآباء والأمهات هذه الحقوق وأن هذه الحقوق جزء لا يتجزأ من أحكام الشريعة الإسلامية وأن المسلم يثاب على عملها لأنها جزء من السنة النبوية التي يجب على يجب على المسلمين أن يطبقوها كما أن العمل بحقوق الأطفال يدخل تحت نطاق شمولية الإسلام التي اهتمت بكل تفاصيل الحياة الاجتماعية وكانت من ضمن اهتماماتها رعاية حقوق الأطفال وتطبيقها عملياً.

(1) علي أيو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص ١٦٨.

٣. الاهتمام بتعليم الأطفال داخل المساجد وعدم ترك مسئولية التعليم على المدراس وحدها وذلك لأن في المدارس النظامية لا تهتم بالتعليم الإسلامي بل إنها تكتفي بالأشياء البسيطة من الدين الإسلامي لكن المسجد يجب أن يقوم بتعليم الأطفال بالعلوم الإسلامية كتحفيظهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مع مراعاة خصائص المرحلة السنية للأطفال وعدم تكلفة الأطفال بما لا يطيقون من حفظ للآيات أو الأحاديث.

٤. التركيز على الجوانب التطبيقية للاسلام في تعليم الأطفال وحقوق العمل على افهام الأطفال ما يتعلمون ولا يرددون ما يسمعون بل يجب أن يهتم الفاعلون على تعليم الأطفال في المساجد وتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكيفية تطبيق هذه الآيات أو تلك الأحاديث إلى سلوك عملي في الحياة الأمة وبيان أن هذه السلوكيات صالحة لكل زمان ومكان وأن المسلم الذي يطبق هذه الآيات أو الأحاديث يأخذ الجزاء من عند الله تعالى في حياته أو بعد موته دون انتظار الجزاء أو الثناء من أحد على ما يفعل.

٥. العمل على تنمية الرقيب الداخلي لدى المترددين على المساجد من أجل رعاية حقوق الأطفال والذي من شأنه أن نمى بطريقة صحيحة أن يعمل كموجه أو مرشد أخلاقي لدى الأفراد عند تعاملهم مع الأطفال فلا يصدر عنهم إلا ما يتفق مع تعاليم السنة النبوية وأحكامها.

٦. عقد ندوات في المساجد تدور موضوعاتها حول إبراز تحريم أحكام الشريعة الإسلامية للاجهاض، كما أن فعل الاجهاض يشكل جريمة تعاقب عليها الشريعة الإسلامية إلا أن الاجهاض يباح في أضيق الحدود في حالات الضرورية القصوى التي تحددها أحكام الشريعة الإسلامية[١] وأثر هذه الجريمة في الأسرة والمجتمع بأسره وشيوع منطق القتل أو التخلص من الأطفال لأسباب واهية مما يتسبب في شيوع الاضطراب وعدم الأمن

(1) أحمد محمود عبد المطلب، صيانة الإسلام للنفس الإنسانية ودور التربية في هذه الصيانة، مرجع سابق ص ١٥٩.

داخل المجتمع وحرمان المجتمع من أفراد كان ممكن أن يساهموا في العمل على تقدمه ونهضته.

٧. حث الوالدين والأسر والمجتمع على مراعاة الحالة النفسية للأطفال وضرورة الرعاية الصحيحة والطبية اللازمة لهم حتى يستطيع أن ينشأ الطفل قوياً خالياً من الأمراض المعدية أو الفتاكة ودفعهم إلى التمسك بمظاهر البيت المسلم من خلال مدارستهم للسنة النبوية والسيرة وكيفية فعل النبي -ﷺ- الحياتي مع الأطفال ورعايتهم في مختلف جوانب الحياة وليس داخل المسجد فقط فالطفل من خلاله يتعلم أن له حقوقاً عند الآخرين وله واجبات تجاه الغير يستطيع أن يطبقهما عن طريق الأخذ والعطاء ويمارس القيم الاجتماعية والدين العملي والسلوكي ويتعلم النمط السلوكي الخاص بالإسلام الذي يعمل المسجد على نقله إليه ومن ثم يحتفظ بهذا الطابع الإسلامي الخاص طوال أيام حياته.

٨. أن يعامل الطفل معاملة حسنة من أهله وإمام المسجد ومؤذنه ومن المصلين وإذا رأوا شيئاً ينكرونه من الحركات فعليهم أن يفضلوا أبصارهم ويعملون برفق ولين، كما يجب عليهم التلطف له والتبسم في وجهه والثناء عليه والسؤال عنه والسلام عليه وإهداؤه الهدايا وإذا حضر مبكراً فلا ينبغي تأخيره عن مكانه ولو كان في الصف الأول. وفي ذلك فوائد منها أنه إذا أخر إلى الصفوف الأخيرة اجتمع الأطفال فكثر العبث وشوشوا على من حولهم كما أنه يتعلم السنن الشرعية من مجاورته للكبار ويحسن بالكرامة والعزة والاحترام لوجوده بينهم(١) فلا يشعر الطفل بأنه مهمل أو لم يعد مرغوب بوجوده في هذا المكان بل إن هذا الاهتمام ينشأ عنه حب الأطفال لهذا المكان الذي يجدون فيه المعاملة الحسنة والذي يعامله فيه معاملة الكبار ويتولد من هذا الحب إيمان عميق بتصديق كل ما يقال لهم داخل هذا المكان والعمل الصادق مع تطبيق ذلك في الحياة الاجتماعية.

٩. تنويع خطب الجمعة والدروس اليومية لخطباء المساجد الأئمة وحيث تتضمن حقوق الأطفال في السنة النبوية والدروس المستفادة من هذه الحقوق ووضع سبل عملية أمام

(1) ليلى غيث عبد الرحمن الجريبة، كيف تربي ولدك ؟ 17/4/2010.www.4shared.com

المصلين لتطبيق هذه الحقوق في حياتهم اليومية وحثهم على تنشئة الأطفال التنشئة الإسلامية الصحيحة كما كان يفعل النبي -ﷺ- مع الأطفال.

١٠. قيام المسجد باعتباره المؤسسة التربوية الأساسية"في الإسلام بغرس الأصول النفسية السوية القادرة على تحقيق ما لها وإعطاء ما لغيرها دون محاباة للنفس على حساب المجتمع ولا بالتضحية بالنفس لصالح المجتمع **وهذه الأصول هي**:

- **التقوى**:وهي نتيجة حتمية وثمرة طبيعية للشعور الإيماني العميق الذي يتصل بمراقبة اللّه عزوجل والخشية منه والخوف من غضبه وعقابه والطمع في عفوه وثوابه.
- **الأخوة**:هي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام مع كل من تربطه وإياه من أواصر العقيدة الإسلامية.
- **الرحمة**:هي رقة القلب، وحساسية في الضمير وإرهاف في الشعور تستهدف الرأفة بالآخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وحتى التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين.
- **الإيثار**: وهو شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره علي نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة وهو دعامة كبيرة من دعائم التكافل الاجتماعي وتحقيق الخير لبني الإنسان.
- **العفو**: وهو شعور نفسي نبيل يترتب عليه التسامح والتنازل عن الحق مهما كان المعتدي ظالماً وجائراً بشرط أن يكون المعتدي عليه قادراً على الإنتقام، وألا يكون الاعتداء على كرامة الدين ومقدسات الإسلام"[(١)] فتحقيق هذه الأصول النفسية ينشأ عنها الشخصية الإسلامية السوية التي تعدل فيما بينها وبين نفسها وبينها وبين الناس وبينها وبين اللّه عز وجل ومن ثم تحقيق المعاملة الأسمى بين الجهات الثلاث.

(1) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، ط٣٢، القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٩م، ص ص٢٧٤، ٢٨٢.

٢. دور المسجد في رعاية حقوق المرأة:

دعت السنة النبوية إلى ضرورة خروج المرأة إلى المساجد من أجل العبادة والتعليم ورفضت أن تمنع المرأة من ذلك ،فكان النبي حريصاً على أن يكون للمرأة نصيباً فيما يدور داخل المساجد من عبادة وتعليم وأنها كائن حي له حقوق كثيرة يجب أن تعطي لها وأن هذه الحقوق ليس تفضلاًمن أحد لها ولكن شريعة ومنهاجاً من عند اللّٰه تعالى لها.

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة لزوار المساجد مما يستطيعوا أن يعلموا ما للمرأة من حقوق وواجبات والعمل على تنفيذها وأن العقيدة الإسلامية الصحيحة لا ترى في المرأة شخصياً ناقص الأهلية بل إن لها كثيراً من الحقوق التي كانت في عصر النبوة والذي رعاها النبي –ﷺ– في حياته مع زوجاته ودعا الآخرين إلى تطبيقها في بيوتهم.

٢- عقد دورات علمية وندوات ثقافية داخل المساجد لبيان حقوق المرأة في الإسلام والفروق ما بين حقوق المرأة في الإسلام وحقوقها في القوانين الوضعية وذلك لتوضيح ما تميزت به الشريعة الإسلامية عن غيرها في هذا الجانب وأن المرأة نَصَفَها الإسلامي وجعل لها قدرة على أن تكون طرفاً متفاعلاً في الحياة الاجتماعية تستطيع أن تؤثر فيه وليست مجرد متأثر فقط، فالنبي – ﷺ – جعل المرأة حقوقاً سياسية لحقها في الانتخابات وحقها في المشاركة في الحياة العسكرية وسمح لها بإبداء الرأي وتقبله بل والمخالفة مع رأي البني – ﷺ – في بعض الأحيان وحملها المسؤولية تجاه بناء الأمة الإسلامية وأنها يجب أن تشارك في بناء نهضة الأمة كما أنها يجب أن تساعد في سد الأخطار التي تدق باب المجتمع، وذلك لا يتحقق إلا إذا أخذت المرأة حقوقها التي أقرها الإسلام وسعى المسجد إلى توضيحها للناس.

٣- بيان أهمية حق المرأة في التعليم وتوضيح السنة النبوية التي دعت إلى ذلك ولأن تعليم المرأة لا يعود بالنفع عليها فقط بل يمتد أثره إلى المجتمع بالكامل لأنه بتعليم المرأة سوف يعود بعد ذلك بالنفع على أولادها وزوجها ومن ثم تستطيع المرأة أن تربي أبنائها على الخلق الإسلامي القويم، فالكثير من المشكلات الأخلاقية لدى الأطفال نشأت بسبب جهل الأم وعدم معرفتها بما يدور في ذهن أبنائها، كما أن

التعليم للمرأة يساهم في محاربة البدع والخرافات التي تسيطر على عقول كثير من السيدات في العالم الإسلامي فالتعليم وحدة فقط هو الذي يستطيع أن يقضي على هذه الخرافات.

٤- الدعوة إلى العدل بين الذكور والإناث وكذلك تحقيق العدل ما بين الزوجات وتطبيق ذلك في المعاملات الحياتية ما بين الرجل وزوجته، وكذلك من العدل مع المرأة عدم استخدام الضرب كوسيلة لحل المشكلات الزوجية على استخدام الحوار والمناقشة وتبادل الرأي وجهات النظر من أجل الوصول إلى الحلول المناسبة للمشكلات التي يمكن أن تواجه الزوجين في حياتهما لأنها أيضاً هي مسئولة كالزوج في رعاية أسرتها ومشاركة المرأة في وضع حلول للمشكلات الأسرية ينشأ عنه شعور المرأة بالمسئولية ودورها الهام داخل الأسرة.

٥- حث المرأة على المشاركة في الحياة السياسية وأن دورها في السياسة لا يقل عن دور الرجل كما كان يفعل النبي – ﷺ – يسلم ويبايع النساء وذلك لأنه يمكن لآراء المرأة في الحياة السياسية يمكن أن تحدث فارقاً في العملية الانتخابية كما أن المرأة محور داخل المجتمع ويجب أن تساهم في تحديد الملامح السياسية للمجتمع الذي تعيش فيه وهذا الدور السياسي للمرأة يكون له أكبر الأثر في الحياة المجتمعية إذا عرفت المرأة كيفية الاختيار وعلى أي أساس يقوم وأن ذلك لا يتحقق إلا إذا ساهم المسجد في ضرورة رعاية حقوق المرأة السياسية وبيان أهميتها وحث الرجال على ضرورة السماح للمرأة بالمشاركة السياسية من أجل تطوير المجتمع.

٦- إلحاق الفتيات المسلمات بمكاتب تحفيظ القرآن الكريم وحث الآباء بضرورة أن تأخذ الفتاة المسلمة حقها في التعليم الإسلامي الصحيح من منطلق أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وأن التعليم من حقوق المرأة التي تقوم هذه الحقوق "على أصلين ثابتين:

الأصل الأول: النظرة المتساوية للرجل والمرأة والمرأة باعتبار أن البشر يدينون بوجودهم إلى الذكر والأنثى معاً، فلا فضل لأحدهما على الأخر فهما سواء في الإنسانية والمرأة شقيقة الرجل وإذا كانت ثمة تفاضل فهو في الصلاح والتقوى...

الأصل الثاني:هو أن المهمة الأولى للمرأة هي رعاية البيت... إذا أنه يشكل عالمها الخاص، وعلى ذلك يجب مراعاة هذا الأمر عند أداء المرأة لدورها الاجتماعي والثقافي(١) وبرعاية هذه الحقوق الخاصة بالمرأة يمكن أن نرجو من المرأة الكثير لخدمة المجتمع بأسره إذا ما علمت وعلى أرض الواقع بأن الشريعة الإسلامية قد حققت لها عملياً كل حقوقها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية.

٧- توضيح الأحكام الخاصة بحقوق المرأة في السنة النبوية وفي الشريعة الإسلامية بشكل عام وإبراز الخطوات العملية التي يمكن للمرأة أن تتبعها من أجل الحصول على حقوقها سواء كانت حقوقاً مادية كحقها في الميراث أو النفقة أو حقوق سياسية كحقها في إبداء الرأي والانتخابات والشورى أو حقوقاً اجتماعية كحقها في التعليم أو الزواج أو الطلاق أو الخلع أو حقوقها في البيت كزوجة أو كأم أو كفتاة، وأن معرفة المرأة لحقوقها لا يعني انتقاصاً من حقوق الرجل أو إضافة أعباء جديدة على أعبائه بل يعني أن تقوم المرأة بتخفيف الكثير من أعباء الحياة عن الزوج والمساعدة في حماية الأسرة بل والمجتمع المسلم من الأخطار التي تدور حوله.

٣. دور المسجد في رعاية حقوق غير المسلم:

على الرغم من كون المسجد مؤسسة تربوية اسلامية إلا أنه لم يغفل رعاية حقوق غير المسلم إيماناً بأن غير المسلم شريك للمسلم في الحياة الاجتماعية وبأن المسجد بصفته مؤسسة تخدم الإسلام في كل المجالات ومن هذه المجالات رعاية حقوق الغير وحمايتها بل والدعوة إلى عدم المساس بها.

ويمكن أن يتضح دور المسجد في رعاية حقوق غير المسلم فيما يلي:

١. السماح لغير المسلم بدخول المسجد من أجل التعليم كما كان يفعل النبي – ﷺ – فليس هناك ما يمنع غير المسلم من البقاء في المسجد إن كان بقاؤه في المسجد من أجل التعليم أو السؤال أو التوعية مما يدل ذلك في طياته من روح التسامح

(1) عبد الحميد اسماعيل الانصاري، قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م، ص٧-٨.

الإسلامية في تعاملها مع غير المسلم إلى الدرجة التي يسمح فيها بدخول دار عبادتها والذي من المفترض أن تكون مجالاً للمسلمين فقط مما يدل على أن الإسلام لم يجعل المسجد حكراً على المسلمين فقط بل ملكاً لجميع الأجناس والبشر من دام كان هدفهم صالحاً نافعاً.

٢. العمل على توضيح أحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص التعامل مع غير المسلم في التعامل أثناء الحياة اليومية والعملية كالتجارة والصناعة والزراعة والتعليم وغيرها وبيان حقوق غير المسلم التي وضعتها أحكام السنة النبوية في ذلك والدعوة إلى تطبيقها عملياً وتوضيح ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه المجتمع المسلم والدعوة إلى التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية في ذلك باعتباره جزءاً هاماً من الدين لا يمكن إغفاله.

٣. دعوة غير المسلم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة كما كان يفعل النبي – ﷺ – مع غير المسلم وبأن لهم الحرية في أن يبقوا على دينهم أو أن يدخلوا في الإسلام دون اجبار أو إكراه.

وتوضيح أن دعوة غير المسلم إلى الإسلام من الواجبات التي أوجبها الله عز وجل على المسلمين تجاة غيرهم وترك هذا الأمر يعد تقصيراً من جانب المسلمين في أداء جانب من جوانب الدين الإسلامي.

٤. تربية الفرد المسلم داخل المسجد على ضرورة احترام غير المسلم والنظر إليه بكونه شريكاً في نسيج المجتمع المسلم له حقوق وعليه التزامات يسعى الإسلام إلى تحقيقها له وأن كل ما ذكر في القرآن الكريم أو في السنة النبوية يخص غير المسلم كانت فيه دعوة إلى ضرورة احترامه وتركه وما يدين وعدم إجباره على شيء.

٥. يجب أن يسعى المسجد بصفته مؤسسة تربوية هامة إلى تحسين العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين والقضاء على الفتن الطائفية التي وضعها المستعمرون والقوي الأجنبية بين أفراد المجتمعات العربية والإسلامية ويمكن أن يتم ذلك من خلال دعوة غير المسلمين لحضور حلقات علمية داخل المساجد. تتناول حقوق غير المسلم في الإسلام والسماح لهم من خلالها والعمل على تصحيح المفاهيم التي

يعتقدون أن الإسلام ينظر بها إليهم. والعمل على تبادل الزيارات مع غير المسلمين وفي دور عبادتهم كما كان يفعل النبي – ﷺ – ويذهب إلى بيت المدراس مكان عبادة اليهود من أجل محادثتهم وتبادل الحوار والحديث.

ويتضح مما سبق أن للمسجد أدواراً عديدة في رعاية حقوق الإنسان وأن أدواره تفوق حدوده المكانية وذلك يؤكد أن "المسجد الذي وجه الرسول – ﷺ – همته إلى بنائه قبل أي عمل آخر بالمدينة ليس أرضاً تحتكر العبادة فوقها فالأرض كلها مسجد، والمسلم لا يتقيد في عبادته بمكان.

إنما هو رمز لما يكترث له الإسلام أعظم اكتراث، ويتشبث به أشد التشبث، وهو وصل العباد بربهم وصلاً يتجرد مع الزمن، ويتكرر مع آناء الليل والنهار، فلا قيمة لحضارة تذهل عن الإله الواحد، وتجهل اليوم الآخر وتخلط المعروف بالمنكر"(١) ترفض أداء حقوق الآخرين وتسعى إلى توفير سبل الحياة المرضية لفئة على حساب أخرى دون النظر إلى الأضرار التي يمكن أن تقع على الفئة المظلومة، ولكن الحضارة الإسلامية كانت تراعي في كل أبعادها حقوق الإنسان وتعمل في كل مراحل على اسعاده وتحقيق الخير له مالم يكن مخالفاً لحكم من أحكام الشريعة. وكان المسجد هو الوسيلة الهامة التي اتخذها الإسلام من أجل تحقيق هذه الحقوق ومنارة التوعية التي صاحبتها.

إلا أنه في الفترة الأخيرة أصبح المسجد لا يستطيع أن يؤدي دوره كاملاً في رعاية حقوق الإنسان **التي يمكن توضيحها فيما يلي:**

أسباب قصور المسجد في رعاية حقوق الإنسان:

من الثابت أنه "قد ارتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً ذلك لأن وظيفة لم تقتصر بالجانب الديني وحده وإنما امتدت لتشمل مهمة التربية ورسالة التعليم فقد اختار النبي – ﷺ – المسجد ليكون مركزاً للتعليم والتوجية والتفقة في الدين بتبليغ الوحي وتوضيحه في خطب الجمعة ومجالس العلم في كل فرصة تسنح له المساجد أنسب الأماكن لهذه المهمة العظيمة"(٢) لكن كل هذه الأدوار أصبحت قليلة الوجود في

(1) محمد الغزالي، فقة السيرة، مرجع سابق، ص ١٦٢.
(2) سعيد إسماعيل على، معاهد التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م، ص ٢١٦.

الوقت المعاصر وإن وجدت فإنها تؤدي بشكل فاتر وضعيف ولا يتحقق الهدف المرجو منها كما كان يحدث في عهد الرسول – ﷺ – أو في أوقات ازدهار الحضارة الإسلامية ولذلك العديد **من الأسباب يمكن توضيحها فيما يلي:**

١. ضعف المستوى العلمي والثقافي لدى الأئمة والخطباء بالمساجد مما ينتج عنه عدم قدرتهم على استيعاب المصلين عملياً وعدم القدرة على الرد على أسئلتهم المتنوعة، وميل أغلب الأئمة إلى الحديث عن الموضوعات العامة كالصلاة والصيام والحج والزكاة دون التطرق إلى الحديث عن حقوق الإنسان ومجالاتها المختلفة وسبل تطبيقها في الحياة العامة.

٢. الغزو الثقافي والفكري للعالم الإسلامي وظهور العولمة والعمل على عولمة الثقافة ونشر ثقافة العولمة مما دفع بكثير من الأسر المسلمة إلى التمسك بمظاهر الحياة الغربية والبعد عن أطر الحياة الإسلامية وكثرة دعاوي التحرر والانفتاح الأخلاقي والإنقلاب على كل ما هو إسلامي والبعد عن مظاهره ومن أهمها ارتياد المساجد.

٣. الضغط السياسي من الدول الغربية على أنظمة الحكم في العالم العربي والإسلامي من أجل العمل على تقليص حجم الأنشطة الإسلامية والحد من مظاهرها بدعوى أنها تساعد على نشر الارهاب والتطرف في العالم مما دفع بهذه النظم الحاكمة إلى السعي إلى تحجيم دور المسجد واقتصار أدواره في العبادة فقط تحقيقاً لمطالب الدول الغربية من ناحية وتحقيقاً لأمنهم الشخصي من ناحية أخرى خوفاً من نشأة جيل اسلامي مستنير يطالبهم بضرورة تحقيق العدل المطلق داخل المجتمع دون تمييز بين طبقة وأخري.

٤. ظهور مؤسسات تربوية بديلة عن المسجد أدت كثيراً من الأدوار التي كان المسجد يقوم بها كالمدارس ووسائل الإعلام والتي تتميز بوجود وسائل علمية حديثة ووسائل تكنولوجية متطورة من شأنها أن تجذب المتعلمين إليها مع استمرار اعتماد المساجد على الطرق التقليدية والتي تقوم على الشرح اللفظي والحفظ والتلقين وعدم وجود الأئمة المؤهلين عملياً لمخاطبة كل الأعمار ومختلف الفئات.

٥. عدم تبني المشروع الإسلامي كمشروع حضاري أو فكري من جانب الأنظمة الحاكمة والعمل على تجريب وتبني مشروعات غربية كالاشتراكية أو الرأسمالية أو غيرهما مما ينتج عنه فصل الدين عن الدولة باعتباره أفيون الشعوب بل محاربة كل مظاهر الإسلام وتيسير سبل تنظيم أحزاب وجمعيات تعتنق الفكر الغربي وحظر انشاء جمعيات تتبنى المشروع الإسلامي في كل جوانب الحياة.

٦. منع ظهور أحزاب سياسية إسلامية وفصل الدين عن السياسة من جانب أنظمة الحكم العربية وحذر الحديث من جانب الأئمة عن الأمور السياسية من فوق المنابر أو داخل حلقات الدروس اليومية مما أفقد المسجد كثيراً من حيويته داخل المجتمع المسلم حيث كان للمسجد دور المبادرة في "المجال السياسي إذ لم يكن من الممكن الفصل بين السياسة والدين وأصبح المسجد المكان الذي تذاع فيه الأخبار الهامة التي تتعلق بالصالح العام، وكان الرسول – ﷺ – يستقبل في المسجد أيضاً الوفود التي تأتي لأغراض منظمة كطلب عقد معاهدة أو إعلان سلام أو طلب معونة أو غير ذلك وكان المسجد أشبه بقاعة الاستقبال الرسمية مفتوحة ومهيأة لجميع الوافدين، كما جعل النبي – ﷺ – المسجد بمثابة مكتب للخدمة الاجتماعية وجمع التبرعات ومعونة المحتاجين(١).

كل هذه الأدوار السياسية جعلت المسجد يتميز عن غيره من دور العبادة الأخرى والتي بعدم وجودها يفقد المسجد ما يميزه عن دور العبادة الأخري.

ثالثاً: دور المدرسة في رعاية حقوق الإنسان:

تعد المدرسة من المؤسسات التربوية النظامية التي تتمكن من تحقيق أهداف محددة مسبقاً كما أن لها منهجاً واضحاً تسعى إلى توصيل قيمه وأهدافه إلى الدارسين بها، وكما إنها تتميز عن غيرها بأنها "مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته وهي مؤسسة تربوية نظامية مسئولة عن توفير بيئة تربوية مربية للمتعلم تساعده على تنمية شخصيته من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعيةو الانفعالية والروحية بشكل متكامل بالإضافة إلى مسئولياتها في توفير فرص الابداع والابتكار

(1) سعيد أسماعيل علي، معاهد التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

للمتعلم"[١] حتى يستطيع أن ينمو المتعلم نمواً متكاملاً ليتمكن فيما بعد أن يكون فرداً صالحاً يستطيع أن يواجه الحياة بكل جوانبها.

والمدرسة هي المؤسسة التربوية إثباته التي يبقى فيها الطفل أكبر وقت ممكن بعد الأسرة كما أن المدرسة يجب أن تعمل "على استمكال ما كان قد تم البدء فيه من تربية منزلية للفرد، ثم تتولى تصحيح المفاهيم المغلوطة، وتعديل السلوك الخاطئ، اضافة إلى قيامها بمهمة التنسيق والتنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر التربوي في حياة الفرد فلا يحدث نوع من التضارب أو التصادم أو العشوائية"[٢] فالمهمة التربوية للمدرسة تعلو كل المؤسسات التربوية الأخري فالمدرسة تعد هي المكان الأنسب لتربية الطفل فالنظامية التي توجد بالمدارس تجعلها تحتوي كل ألوان التربية التي يمكن أن تقدمها المؤسسات الأخري وتسعى إلى اكسابها للمتعلم وفي نفس الوقت تعمل على تصحيح ما لديه من معلومات أو قيم تربوية قد تعلمها من المؤسسات الأخرى فأصبحت المدارس وما تحتويه من قيم تربوية تسعى إلى توصيله إلى المتعلم كيان تربوي مهم لا يمكن الاستغناء عنه نظراً لأهميتها في الحياة المعاصرة لأن "أهمية المدرسة لا تقتصر علة الجانب التعليمي أو المعرفي فقط وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية الأخرى للفرد. والآباء يتوقعون من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم، بل ويزداد احترامهم لها لدورها في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم والالتزام بمواصفات معينة من حيث المظهر والسلوك والتصرف[٣] أي أن يتحول الذي يمارسه المتعلم داخل المدرسة إلى سلوك عملي يمارسه داخل المجتمع وخارجه بل ويسعى إلى نشره بين أفراد المجتمع المحيط.

ويجب أن تعمل المدرسة مع كونها منارة عملية وخلقية حقيقية للمجتمع الذي تعيش فيه وتسعى إلى القضاء على الخرافات والبدع الموجودة في المجتمعات العربية والإسلامية والناجمة من نقص التعليم وعدم قيام المؤسسات التربوية خاصة المدرسة

(1) عزت جرادات، وآخرون، مدخل إلى التربية، مرجع سابق، ص ١٣٤.
(2) صالح على أبو عواد، بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع، مرجع سابق 10/4/2010www.Said.net
(3) محمد منير مرسي، أصول التربية، مرجع سابق، ص١٤٣.

بدورها التنويري تجاه المجتمع "فالمدرسة والمجتمع متلازمان تقدماً وتخلفاً تقدماً وتأخراً تطوراً وجموداً فحيثما يكون مستوى المجتمع يكون مستوى المدرسة وحيثما يكون مستوى المدرسة يكون مستوى المجتمع، فمن وظائف المدرسة أنها تعمل زيادة كفاية المجتمع وفاعليته في معرفة الصراع والتنافس الثقافي الذي بلغ ذاته في عصرنا الراهن ذروته مؤكداً أن كل صراع بين الجماعات البشرية وإنما هو صراع بين ثقافات وحضارات وطرق حياة[١] تقاعس المدرسة عن أداء أدوارها التربوية يؤدي بالتالي إلى انخفاض المستوي الثقافي والحضاري للمجتمع بأكمله وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التربوية إلى يمكن أن تؤدي أدوارها تربوية هامة في رعاية حقوق الإنسان وذلك لدورها في تربية النشئ على المبادئ والقيم الأخلاقية التي تسعى إلى اكسابها للأفراد خلال مواجهتهم بها ليسيروا عليها في حياتهم فيما بعد، فإذا اهتمت المدرسة بإكساب التلميذ الشعور الايجابي نحو أهمية حقوق الإنسان وسعت إلى إبراز أهم الحقوق التي يمكن أن يحافظ عليها وطبقت بالوسائل العملية كيفية تحقيق ذلك تكون المدرسة بذلك قد أدت دوراً هاماً في تطبيق حقوق الإنسان في الحياة وأوجدت جيلاً جديداً يسعى إلى المحافظة على حقوقه بين أفراد المجتمع.

١. دور المدرسة في رعاية حقوق الطفل:

يعد الطفل المتعلم من أهم العناصر العملية التعليمية داخل المدرسة فبدون الطفل لا توجد عملية تربوية من الاصل فالطفل يدخل المدرسة كمتعلم فى عمرست سنوات ويتخرج منها في عمر ثمان عشر سنة أى إنه يقضى ما يقرب من إثنى عشر عاماً داخل المدرسة متنقلاً بين صفوفها الدراسية ومراحلها التعليمية المختلفة وخلال هذة الرحلة الطويلة فان المتعلم يكتسب الكثير من القيم التربوية الهامة وفي نفس الوقت يجب ان تسعى هذة المؤسسة التربوية العريقة إلى حماية حقوق الطفل داخل المدرسة او خارجها وأن تنمى لدية الرغبة فى الحصول على حقوقة والعمل على المحافظة عليها.

ولذلك تتعدد الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المدرسة في رعاية حقوق الطفل وهي:

(1) محمد علي المرصفي، في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٨٧.

١. إن أهم أدوار المدرسة أن تعمل على "توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية ويكون ذلك **بأن تقوم المدرسة بكثير من الواجبات نذكر منها**:

- فتح باب المناقشات المنظمة للتلاميذ فهي فرصة طيبة لتدريب التلاميذ على الأخذ والعطاء وأبداء الرأي وتبادل الأفكار والاقتناع والنقد الذاتي بوسائل سليمة.
- الاكثار من أوجه النشاط المتنوعة في المدرسة حتى تشبع ميل التلاميذ وحاجاتهم المختلفة، إذ يختار كل تلميذ ما يناسبه ويزيد نموه"(١) وذلك يعد بمثابة تطبيق عملي لحقوق الإنسان داخل المدرسة وذلك من شأنها أن يعود الطفل على ممارسة هذه الحقوق من إبداء الرأي وحرية الاختيار والقبول أو الرفض في حياته العامة ومن ثم يصبح فرداً أكثر فاعلية في المجتمع من حوله ولا يستطيع أحد أن يملي عليه ما يجب أن يفعله لأنه تعود منذ صغره على إبداء الرأي واختيار ما يريده فقط دون إجبار من أحد.

٢. تنمية معايير السلوك الإنساني: تؤدي المدرسة دوراً فعالاً في رعاية الأفراد وتحسين سلوكهم ومن ثم يجب الإهتمام بتنمية معايير السلوك الإسلامي حيث "تعد هذه المعايير بمثابة القواعد والوجهات العامة للسلوك... **ومعايير السلوك الإسلامي مختلفة وهي**:

- **المعايير الموضوعية الخارجية**:إنها تلك المبادئ والقيم الإسلامية التي تحدد بصفة عامة إرادة الله تعالى فيما ينبغي أن يكون عليه سلوك الذات المسلمة في هذه الحياة.
- **المعايير الذاتية الداخلية**:وتتعلق بدوافع السلوك وتقديرات الضمير حول غايات السلوك المأمول **ويمكن تقسيم المعايير الذاتية إلى ثلاثة أقسام**:

أ- **المعيار العقلي**:هو الذي يختص بوزن الأعمال الخلقية وتقديرها في ضوء الصواب والخطأ والحق والباطل.

(1) سعيد إسماعيل علي، فقة التربية مدخل إلى العلوم التربوية، مرجع سابق، ص٢٦٦.

ب- **معيار الوجدان (أو الضمير الخلقي)** هو تلك القوة الفطرية التي تجعل المسلم يشعر بالرضا إذا سلك طريق الخير وبالندم إذا سلك طريق الشر.

ج- **الإرادة والغاية**:فإنها تعني أنه لا يكفي أن يكون السلوك مطابقاً للمبادئ والقيم الإسلامية من الناحية الشكلية الظاهرية ولكنه لكي يتسم بسمات السلوك الإسلامي لابد من اقتران العمل الظاهر مع النية والغاية الخيرتين"[(١)] فإن النجاح في تنمية معايير السلوك الإنساني فإن ذلك ينعكس على تنمية التربية العقائدية في نفس الفرد المسلم، وينعكس ذلك على أعلى درجات الاعتقاد بالله تعالى ومن ثم الاحتكام إلى كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامل الفرد مع غيره من الناس التي من أهمها إعطاء كل ذي حق حقه.

٣. قيام المسئولين بالمدرسة بممارسة الشعائر الدينية داخل المدرسة كالصلاة وعمل حلقات لتلاوة القرآن الكريم مع التلاميذ وعقد ندوات أو لقاءات مع بعض الفقهاء والعلماء لتوضيح جوانب حقوق الإنسان في الإسلام والأساليب العملية التي وضعتها الشريعة الإسلامية من أجل تحقيق هذه الحقوق في كافة جوانب الحياة وبيان أن الشريعة الإسلامية في العلاقات التجارية والاجتماعية وعلاقة المسلمين ببعضهم البعض أو بغيرهم إن هدفها هو حماية حقوق الإنسان داخل المجتمع المسلم،والعمل على توضيح العقوبات التي وصفتها الشريعة في حالة الاعتداء على حقوق الغير سواء كانت هذه العقوبات مادية واضحة كالرجم والقصاص والجلد أو التعزيرات المختلفة أو العقوبات الأخروية التي أوجدتها الشريعة للمخالفين.

٤. تكوين الفكر الإسلامي في ذهن الأفراد، وذلك في ضوء فلسفة الحقيقية نحو الله والكون والحياة والناس... والمدرسة يمكن أن تكون البنية التي يكون فيها الفكر الإسلامي نقياً صافياً كما أراده الله وكما أنزله... وإمداد المتعلم بالقيم الموجهة للسلوك والضابطة له والتي تعمل السلطة الذاتية في ضوئها. فهي تشكل المعايير

(1) عبد الودود مكروم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٦م ص٤٧١، ٤٧٥.

الخلقية التي تحكم هذه السلطة وهو معايير مستمدة من قيم الدين ومثله"[١] لأن القيم الدينية لها أكبر الأثر النفسي لدي المتعلم بحيث تعمل المدرسة وفقاً لذلك على اكساب حقوق الإنسان للمتعلم كنمو ثقافي اسلامي وتقوم بتعليمه من جيل إلى آخر وممارسة حقوق الإنسان داخل المؤسسة التربوية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الأفراد على الفهم الصحيح لها وهذا الفهم الصحيح هو دور المدرسة العملي لتحويل هذه الحقوق من آيات وأحاديث تحفظ إلى سلوك عملي يطبق.

٥. **الاهتمام بالعقيدة الدينية**: ويكون الاهتمام بالعقيدة الدينية عن طريق مشاركة الطلاب في المسابقات الدينية المختلفة وبخاصة مسابقات حفظ القرآن الكريم حيث تحفزهم هذه المسابقات بالاهتمام بالعقيدة الدينية مما يغرس فيهم حب التربية الدينية ويقوي فيهم الارتباط باللّه سبحانه وتعالى ويكون منهم القدوة للدفاع عن الإسلام من كل ما يهاجم الإسلام والمسلمين"[٢] خاصة إذا علم المتعلم بأن هذا الدين يحتوي في حياته على حقوقه ويعمل على الدفاع عنهم فالتربية العقائدية الصحيحة للمتعلم تجعله يعلم حقوق الإنسان الواردة في السنة النبوية فيسعى إلى الحفاظ عليها لأنه بحفاظه على هذه الحقوق يحافظ في الوقت ذاته عن جزء أصيل من الدين الإسلامي.

٦. **العمل على "نشر الوعي الاخلاقي** فمن شأن المعرفة التي تدرك بها الفضائل والرذائل وتعلم بها آثارها المحودة والمذمومة وثمراتها العاجلة والآجلة أن تولد الحافز الذاتي على التطبيق لاسيما إذا كان مضمون المعرفة يتعلق بما ينفع الإنسان أو يضره كقضايا السلوك الإنساني"[٣] قضايا حقوق الإنسان فمعرفتها المعرفة الصحيحة فإنه يولد داخل النفس البشرية الثقة الكاملة بفوائدها المادية والمعنوية والدينية

---

(1) محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، ط٤، الكويت، دار القلم، ١٩٨٩م، ص ٤٤-٤٥.

(2) أسماء منصور جاد عبد الرحمن، دور المؤسسات التربوية تجاه بعض قضايا التغريب الثقافي في المجتمع المصري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٧م، ص ١٥٦.

(3) سعيد إسماعيل علي، أهداف التربية الإسلامية، أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة، القاهرة، ٢٩ – ٣١ يوليو ١٩٩٠م، فرجينيا المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية، ص ١٩٥.

والدنيوية بل والآخروية على القائم بها ومن ثم يتبع الرغبة الحقيقية في التمسك بها والعمل على إيجادها في الحياة التي نعيشها.

٧. **قيام المعلم بأدواره**: إن المدرس في العملية التعليمية هو حجر الزاوية بالنسبة للعملية التربوية فهو الوسيط الذي ينقل المادة العلمية إلى المتعلم " والمعلم الصالح ليس هو القادر على توصيل مادته العلمية إلى عقول تلاميذه بكفاءة عالية فحسب وإنما هو مطالب بأن يكون المربي والموجه والرائد والقائد الفكري حتى يتمكن عن طريق الجيل الذي يعلمه أن يقود مجتمعه إلى حياة متطورة تحددها أطر فكرية جديدة قوامها الدين والعلم والتكنولوجيا والخطط اللازمة للتنمية مع الايمان العميق بالقيم الروحية والخلقية[١] والتي تنبع من الدين الذي يجب أن يسعى المعلم بخبراته التربوية إلى أن يحوله إلى سلوك عملي، فالمعلم هو الذي يمتلك "قوى التأثير على سلوك المتعلم ومعرفته الجيدة بطرق اختيار المعرفة وتوجيهها بمثابة قدوة حسنة له وبذلك يمكن إكسابهم الكثير من القيم الأخلاقية"[٢] فيستطيع المعلم القيام بالعديد من الأدوار من أجل إكساب التلاميذ القيم السلوكية المرغوب فيها والتي تعد كجزء من حقوق الطفل، ومنها:

- "توفير الجو الديمقراطي في الفصل والسماع للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم بحرية دون كبت أو قهر.
- توفير فرص المساواة بين التلاميذ وذلك بعدم التمييز بينهم في المعاملة.
- تشجيع روح التعاون بين التلاميذ في الأعمال والجلسات المشتركة.
- احترام خصوصيات التلاميذ ومراعاة مشاعرهم وعدم امتهان كرامتهم"[٣].
- استخدام أسلوب التخلية والتحلية بمعنى إخلاء نفس الطفل من الجوانب السلوكية السلبية وتحليتها بالقيم الإسلامية الصحيحة.

---

(1) أمينة أحمد حسن، رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث، أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة، المرجع السابق، ص ٥٢.

(2) فيصل الراوي طايع، القيم الأخلاقية لدى المعلمين، دراسة ميدانية، سوهاج ، دار محسن للطباعة ١٩٨٩م، ص٣٩.

(3) محمود جابر محمد رمضان، مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة في تربية الطفل، مرجع سابق ص ١٠٥.

- "أن يتجه المعلم في دروس الأخلاق إلى العاطفة ليغرس في نفوس الأطفال الفضيلة ويعودهم عليها.
- أن يتجه إلى عقل الطفل حتى يكون مؤمناً بما يتلقاه من مبادئ سامية فيتصف بها وهو مقتنع بقيمتها.
- أن يسعى المعلم إلى تقوية إرادة الطفل وتنميتها"(١) حتى يكون المتعلم ذا إرادة قوية قادراً على إتخاذ القرار الصائب دون تردد يستطيع المتعلم مهما كبر أو صغر سنه إلى أن يطبق مبادئ الإسلام في حياته ويستطيع أن يقنع المتعلمين بأن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان وبأنه لا يتعارض مع الحياة العصرية وأن كل ما فيه يدعو الإنسان إلى التمسك بحقوقه مع عدم الاعتداء على حقوق الغير دون تفضيل لمصلحة الفرد على مصلحة الآخرين أو تمييز مصلحة الآخرين على حساب مصلحة الفرد بل مراعاة حقوق الجميع بشكل متسق ومنظم.

٨. تدريس السنة النبوية: يجب أن تحتوي المناهج الدراسية على السنة النبوية بصفتها الوعاء الإسلامي الشامل لحقوق الإنسان كما أن تدريس السنة النبوية يمكن أن يحقق ما يلي:

- "تعرف الطلاب على السنة النبوية من حيث طبيعتها، أنواعها مصادرها، تدوينها، روايتها، رتبتها، وتحقيق هذا الجانب أمر في غاية الأهمية حيث يجهل الكثيرون مفاهيم أولية عن الأحاديث النبوية.
- التعرف على مكانة السنة النبوية الشريفة ومرتبتها من التشريع.
- التعرف على حقيقة العقيدة الإسلامية وطبيعة الأحكام الشرعية التي تتعلق بالسنة النبوية الشريفة من خلال التوحيد والفقه.
- التدريب على كيفية استنتاج الأحكام والقواعد من نصوص الأحاديث النبوية الشريفة"(٢).

---

(1) عبد الحكيم مصطفى ، الطفل بين البيت والمدرسة، مجلة التربية القطرية، العدد ٩٩، ديسمبر ١٩٩١م ص١٥٧.

(2) فتحي على يونس وآخرون، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، ص ٣١١.

- إدراج السنة النبوية في المناهج الدراسية يعد تغييراً للنمط التقليدي لتدريس السنة النبوية فيمكن أن تدرس السنة النبوية في كتب الجغرافيا والتاريخ وكذلك الأحاديث المتعلقة في المواريث يمكن تدريسها في مادة الرياضيات مما يؤدي إلى فهم السنة النبوية بشكل أكبر وبطريقة أيسر على الطلاب كمواجهة للهجمة الضارية على السنة النبوية.

٩. "إلتزام المعلم بمجموعة من القيم والآداب التربوية مع المتعلم حتى تحقق حقوق الإنسان للمتعلم بشكل عملى وبطريقة صحيحة مما ينتج عنه الفهم الصحيح لمعنى حقوق الإنسان وهذه الآداب هى:

- النصيحة الخالصة التى لا ترتبط بمنفعة أو مصلحة.
- أن يتحقق فى المربى الحلم والشفقة والرحمة بمن يتولى تربيتهم.
- أن يترفق بهم وأن يلاينهم عن عجزهم وضعفهم فى احتمال المجاهدة.
- أن يعتبر المربى من يربيه بمثابة ابنه فيعامله معاملة الوالد الحكيم.
- أن يأخذ المربى من يربيهم بالأسهل ولا يحملهم مالا طاقة لهم به.
- ألا يهون عليه أمره عندما يقع فى المخالفات(١).
- أن يعمل على كتم أسراره وعدم افشائها لأحد مادام قد استأمنه عليها.
- أن يعمل على حل ما يقع فيه المتعلم من مشكلات فى ضوء الحق والعدل دون أن يحابيه أو يتجنى عليه.

٣. دور المدرسة في رعاية حقوق المرأة:

لا يمكن للمدرسة أن تغفل رعاية حقوق المرأة لما للمرأة من مكانة هامة في المجتمع الإسلامي فالمرأة تمثل نصف المجتمع تتحمل مسئولية تربية النصف الآخر فكان لابد للمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية أن تعمل على الحفاظ على حقوق المرأة والعمل على نشرها وأيضاً المساهمة في تنشئة الفتاة – إمرأة المستقبل – على القيم الخلقية والحقوقية التي وضعتها لها الشريعة الإسلامية. والتي يمكن أن تتضح فيما يأتي:

(1) حسن الشرقاوى، نحو تربية إسلامية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣، ص٣١٦ ، ٣١٧.

١- **الإعداد الوظيفي للفتاة**: " ليس المقصود بالإعداد الوظيفي تأهيل الطفل لممارسة مهنة تنفعه وتنفع أمته بل يتسع المفهوم ليشمل تأهيل المرأة لتكون زوجة وأماً قبل كل شيء والذي تفتقده المرأة لحياة الزوجية والأمومة"[(١)] هذا الاعداد من شأنه أن يحتوي في طياته التعريف بحقوق المرأة وبيان الأوجه التي وضعتها السنة النبوية لهذه الحقوق والعمل على توضيح الكيفية التي يمكن من خلالها حتى تصل المرأة بها على حقوقها ومن ثم تصبح هذه الفتاة مستقبلاً أماً تعي بحقوقها وتعرف واجباتها نحو الأمة الإسلامية في اعداد جيلاً قادراً على الدفاع عن أمته من أية أخطار داخلية وخارجية وقبل هذا وذاك اعداد جيلاً قادراً على أخذ حقوقه المسلوبة منه من الأنظمة المستبدة.

٢- **البناء القيمي الأخلاقي**: فالمدرسة لها دور هام ولا يمكن إنكاره في تكوين النسق القيمي لدى المتعلمين خاصة لدى الفتيات التي سوف تصبح مسئولة عن غيرها مستقبلاً ويتم دور المدرسة الأخلاقي للفتيات إذا تم إيداع الفتيات في مدارس تمتاز بمربين ذو أخلاق سامية ملتزمين بأحكام الشريعة الإسلامية يجتنبون الحرمات ويعاملون الفتيات على كونهن بنات لهن مما ينتج عنه زرع العادات الخلقية الحسنة لدى المتعلمات وفي الوقت نفسه تعمل المدرسة على نزع العادات الخلقية السيئة التي اكتسبتها الفتيات من المؤسسات التربوية الآخرى وتعمل المدرسة ذلك بالتعاون مع الأسرة حتى لا يكون هناك إزدواجية في التعلم القيمي للفتيات ويكون هناك مستوى معين من اتفاق القيم والأخلاقيات التي يجب أن تسعى المدرسة لغرسه في نفوس الفتيات ومن ثم تكون الأسرة على علم به وتطالب به بناتها عملياً داخل الأسرة.

٣- **التوعية بحقوق المرأة السياسية**: والتوعية الصحيحة بحقوق المرأة السياسية يكون بتوضيح الأدوار المتعددة التي يمكن أن تلعبها المرأة في الحياة الإسلامية وإنها لم تكن كماً مهملاً داخل تاريخ الحياة السياسية الإسلامية بل كانت رقماً هاماً في معادلة الحياة السياسية للدولة الإسلامية فمنذ الإرهاصات الأولى لبناء الدولة

(1) ليلى عبد الرحمن الجريبية، كيف تربي ولدك، www.4shared.com. 10/4/2010 .

الإسلامية وأثناء بيعة العقبة التي طالب فيها الرسول – ﷺ – من أهل المدينة أن يختاروا نقباء لهم ليكونوا وكلاء لمن خلفهم كان من ضمن الذين حضروا البيعة امرأتان وقد شاركتا في اختيار النقباء ولو كان ممن اختير إمرأة ما كان النبي – ﷺ – ليعترض لأنه أطلق عملية الاختيار دون تحديد أن يكون النقيب رجلاً أو إمراة ومروراً بدور المرأة في الحياة العسكرية وفي الغزوات النبوية وحقها في المبايعة مثل الرجل تماماً.

٤- **الاهتمام بحقوق المرأة الاجتماعية**: يجب أن تهتم المدرسة بالتوعية بحقوق المرأة الاجتماعية كحق المرأة في الانفاق والزواج والطلاق وحق المرأة في المساواة مع الرجال وعدم التفريق بين الذكور والإناث وأن للمرأة الحق في التعليم مثلها مثل الرجل حيث أقر بذلك النبي – ﷺ – وخصص للمرأة أياماً للدراسة دون الرجال وجعل المرأة تساهم مادياً – إن كانت مستطيعة – في بناء المجتمع الإسلامي فلم يمنعها من ممارسة أي خلق مادام كان ذلك في ضوء الشريعة الإسلامية. ويمكن ذلك من خلال تضمين بعض المناهج الدراسية مواضيع خاصة بحقوق المرأة أو عقد ندوات ولقاءات داخل المدارس يتم فيها توضيح حقوق المرأة في السنة النبوية وجعل تطبيقها في الحياة العامة.

٥- **التثقيف الفكري والعقلي للمرأة**: يعد "العقل هو الأداة التي يهتم بها الإنسان ويتأهل ويفكر، ولذلك فإن قيمة أي مصدر تربوي تقاس بل وتتمدد بمدى احترامه لعقل الإنسان ومما يساعد العقل على الفهم الموضوعي للظواهر العلمية والاجتماعية والملاحظة العلمية الدقيقة لهذه الظواهر والتجارب المعملية ونظراً لاهمية العقل في الفهم والادراك فإن التربية الإسلامية تشجع على الاهتمام بالتربية العقلية"(١) ومن ثم لا يستطيع أحد أن يقنع المرأة بالتنازل عن حقوقها أو يحاول هضم حقوقها طالما أنها تعي جيداً أهمية هذه الحقوق لها في الحياة

(1) أحمد محمد عبد المطلب، صيانة الإسلام للنفس الإنسانية ودور التربية في تحقيق هذه الصيانة، مرجع سابق، ص١٦١.

وبأنها بالتنازل عنها تتنازل عن جزء هام من أحكام الشريعة الإسلامية كالحدود التي تتعلق بالمرأة كحد القذف والقصاص وأحكام الزواج والطلاق وغير ذلك.

فالمدرسة لم تهمل حقوق المرأة بل عملت على المحافظة على حقوق المرأة وعملت على التوعية بهذه الحقوق وراعت كل السبل التي من شأنها أن تحقق كل هذه الحقوق دون نقص أو اختزال.

٣. دور المدرسة في رعاية حقوق غير المسلم:

إن حقوق غير المسلم في السنة النبوية لا تقل أهمية عن حقوق الطفل أو حقوق المرأة وذلك باعتباره جزءاً من نسيج المجتمع المسلم ومن ثم لابد أن تسعى المؤسسات التربوية الإسلامية إلى رعاية حقوقه والتي من بينها المدرسة التي تضم ضمن المتعلمين بها والعاملين غير المسلم جنباً إلى جنب مع المتعلم والعامل المسلم فكان لابد أن تتخذ المدرسة أدواراً عديدة من أجل رعاية حقوق هذه الطائفة **والتي يمكن أن تتضح فيما يأتي:**

١- **تحقيق المساواة:** أي تحقيق المساواة بين المسلم وغير المسلم داخل المدرسة يعد من أهم واجباتها التربوية التي يجب أن تسعى المدرسة إلى أن توجدها بين متعلميها وذلك حتى ينشأ الجيل على الحب والعمل سوياً من أجل مصلحة الوطن وأن السنة النبوية لم تدعو إلى تفريق المواطنين على أساس ديني بل إنها اعتبرت غير المسلم جزء هام من المجتمع المسلم لهم حقوقاً يجب أن يحصلوا عليها وعليهم واجبات عليهم أن يؤدوها مثلهم مثل المسلمين تماماً بتمام ومن ثم تستطيع أن تنتج المدرسة جيلاً سوياً قادراً على نبذ الفتنة الطائفية الناتجة عن شعور الأقليات في العالم الإسلامي بالاضطهاد وعدم المساواة مع المسلمين ولا يمكن أن يقضي على هذا الشعور إلا بالتربية الصحيحة داخل المدرسة.

٢- **التوعية بحقوق غير المسلم:** يحتوي الدين الإسلامي وبخاصة السنة النبوية على العديد من الحقوق لغير المسلم لكن دور المدرسة يجب أن يعمل على نشر هذه الحقوق والتوعية بها سواء في المناهج الدراسية لبعض المواد مثل اللغة العربية في الصفوف المختلفة وذلك حتى يتمكن جميع الطلاب من معرفتها أو تضمينها في كلمات الصباح داخل الإذاعة المدرسية أو في مجلات الحائط أو العمل على

عقد العديد من الندوات واللقاءات مع رجال الدين الإسلامي والمسيحي داخل المدارس من أجل توضيح حقوق غير المسلم في السنة النبوية سبل تحقيق هذه الحقوق وأن ما يتم من بعض الأفراد ما هو إلا تجاوزات من البعض لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة.

٣- **المعاملة الحسنة**: أن يعامل غير المسلم داخل المدرسة معاملة حسنة من المتعلمين والعاملين داخل المدرسة والعمل على توعيته بالرفق واللين وأن جميع الطلاب في المدرسة متساوون لا يفرق بينهم إلا التفوق العلمي أو حسن الأخلاق وبذلك يشعر المتعلم غير المسلم داخل المدرسة بأن المدرسة هي بيته الثاني الذي يشعر فيه بحسن المعاملة مثل الأسرة تماماً بتمام مما ينتج عنه إندماج غير المسلم مع أقرانه من المسلمين فيتمكن بذلك أن يتعلم أن الإسلام لم يفرق بين أحد إلا بالعمل والتفوق في مجاله كذلك يتعلم مبادئ حقوق الإنسان ويعمل على مراعاة مصلحة المجتمع ومن ثم يتعلم الانضباط الذي يكتسبه من خلال مشاركته مع بقية المتعلمين للأنشطة الجماعية.

٤- **توفير الإمكانات**: يجب أن تعمل المدرسة على توفير الامكانات التي تمكن غير المسلم من دراسة دينه كتوفير المدرس المختص لذلك وأيضاً توفيرالفصول الدراسية المناسبة حتى يستطيع المتعلم أن يفهم ما يلقى إليه من تعاليم دينه مما يؤدي إلى التكامل الاجتماعي لدور المدرسة بين المسلم وغير المسلم ذلك لأن هذا التكامل يساعد على تحقيق حقوق الإنسان في الحياة المدرسية كما يؤدي إلى التطبيق العملي لحقوق الإنسان في الواقع العملي مع غير المسلم.

إن اهتمام المدرسة باختلاف مراحلها على تحقيق حقوق الإنسان ليساعد على نشر العدل والقيم والحق بين المتعلمين ومن ثم تستطيع المدرسة من خلال نشر ثقافة حقوق الإنسان أن تنشئ جيلاً جديداً قادراً على تحقيق ما عجزت عنه الأجيال السابقة من المطالبة بحقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمل على الحصول عليها لأنه تعود منذ صغره أن يكون واعياً بأهمية هذه الحقوق ومدركاً لمدى اهميتها في حياته.

وعلى الرغم من الأدوار البارزة التي تستطيع أن تؤديها المدرسة إلا أن هناك الكثير من العوائق التي تمنع المدرسة من أن تؤدي دورها في رعاية حقوق الإنسان.

أسباب قصور المدرسة في رعاية حقوق الإنسان:

هناك الكثير من الصعوبات التي تعوق المدرسة من تحقيق حقوق الإنسان بداخلها أو رعايتها خارجها ويمكن توضيح هذه الصعوبات فيما يلي:

١. **التناقض القيمي:** حيث نجد أنه يوجد داخل المجتمع "حصر المثل العليا في السلوك الفردي دون الجماعي ولذلك صار الفرد المسلم المعاصر لا يستجيب للنظام ولا يهتم بشئون الآخرين في الشارع وقيادة السيارة وركوب وسائل المواصلات وغير ذلك وهو يعيش هذا التناقض بين السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية وهو يمارس الشعائر الدينية كالصلاة والحج... ولا يتورع عن مزاحمة الضعفاء وكبار السن والنساء وإيزائهم وهذه ظاهرة انسحبت على حياة المجتمعات الإسلامية المعاصرة وجعلت منها نموذجاً غير صالح للاسلام"(١) فأصبحت المدرسة تواجه ازدواجية في القيم والمعايير لدى أفراد المجتمع بكامله والمتعلمين بداخلها جزء من هذا المجتمع ومن ثم أصبحت الدراسة تواجه صعوبات شديدة في تحقيق حقوق الإنسان للمتعلمين بسبب هذه الازدواجية التي يسعى من خلالها أن يحصل كل فرد على حقوقه دون الالتزام بحقوق الاخرين.

٢. **قدم أساليب التقويم:** حيث مازالت المدرسة تعتمد على" اساليب للتقويم بالية وقديمة تعتمد على ثلاثية التلقين، الحفظ، التذكر ومن هنا فإن تلك الوسائل تقيس فقط القدرة على الحفظ للمعلومات الساكنة غير المرتبطة بحياة الأطفال أو المتلقين"(٢) والتي من شأنها عدم الاهتمام بغرس قيم حقوق الإنسان داخل نفوس المتلقين وعدم معرفة ما إذا كانت هذه القيم قد استفاد منها المتعلم في حياته العملية أم لا.

---

(1) ماجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية ط٢، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧م، ص ١٨٠.

(2) شبل بدران، حامد عمار، التربية المدنية والتعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م، ص١٣٧ – ١٣٨.

٣. **فقدان السلطة الضابطة**: حيث تعاني الكثير من المدارس من فقدان الضبط والحزم داخلها وذلك بسبب نقص المدرسين بها أو ضعف شخصية المعلم وكذلك سلب السلطة من يد المعلم أدى ذلك إلى عدم انضباط داخل المدرسة مما أدى إلى "شعور الطفل بالحيرة والقلق والضياع، فالطبيعة البشرية لابد لها من ضوابط خصوصاً في مرحلة الطفولة المحتاجة دائماً إلى مرشد وموجه يميز لها الصالح من الطالح، والطيب من الخبيث والمناسب من غير المناسب"(١) ومن غير هذا الضبط لا يمكن أن تتحقق حقوق الإنسان داخل المدرسة وإن وسائل الضبط يجب أن تعتمد على وسائل الضبط الإنسانية وعدم اعتمادها على الوسائل اللانسانية التي تعتمد على اسلوب الضرب أو العقاب البدني.

٤. "**تدهور أخلاقيات مهنة التعليم وتدني نظرة المجتمع للمعلمين**: اجتمعت العديد من العوامل التي أثرت بشكل مباشر على تدهور مهنة التعليم وتدني نظرة المجتمع إلى المعلمين وخاصة معلمي الصغار، فقد دخل في مهنة التعليم أناس ليس لهم الموهبة والكفاءة العلمية اللازمتين والاشتغال بهذه المهنة"(٢) مما يؤدي بالمعلم إلى عدم القدرة على أداء واجباته نحو المتعلمين وعدم وعيه بالقيم الأخلاقية والحقوقية التي يمكن أن يكسبها المعلم للمتعلم، كذلك تدهور رواتب المعلمين وأجورهم إدى إلى عدم اهتمامهم باكساب المتعلم القيم الخلقية وسعيه بكل السبل إلى الكسب المادي بعد ساعات العمل الرسمي من أجل مواجهة أعباء الحياة المتزايدة مما نتج عنه عدم اهتمام المعلم بالابتكار أو بالتجديد أو الابداع في مهنة التدريس ونظرته إلى المتعلم على أنه ليس إلا وسيلة من أجل الحصول على المادة منه في الدروس الخصوصية.

٥. **قصور مناهج التدريس**: تعاني مناهج الدراسية من حالة قصور في المادة العلمية التي تحتوي على حقوق الإنسان وإن وجدت فهي موجودة بشكل متناثر وغير مترابط

(1) محمد علي سكيكر، حق الطفل في الرعاية التعليمية، ٢٠٠٦م، ص ١٧١.
(2) أمينة أحمد حسن، رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث، مرجع سابق ص٣٠.

وكذلك غياب "الأساليب الصحيحة لمعرفة كيفية الحصول على هذه الحقوق أو لمعرفة الطرق القانونية لمواجهة انتهاكات حقوق الآخرين... وعدم وجود مادة مستقلة لحقوق الإنسان يقود ذلك إلى تمييع تدريس حقوق الإنسان"[١] حيث يرى المتعلمون داخل المدرسة الكثير من العقوبات التي يتعرضون لها دون وجه حق ووجود تمييز بين تلميذ وآخر دون أن يعرف السبل الصحيحة لمواجهة هذا التمييز.

٦. **العزلة الاجتماعية**: "إن المدرسة الحديثة اليوم أصبحت في معزل عن الحياة الاجتماعية قلما تشعر بحاجات مجتمعها فتحققها أو بأخطائه فتقومها لقد أصبح معظمها يعيش في برجه العاجي، وفي عالمه المغلق على نفسه، همه إنهاء المناهج وتنظيم الطلاب وتهيئة الجو المدرسي الملائم والسمعة الطيبة والنتائج المدرسية المرجوة ونسبة النجاح المرموقة"[٢] مما أدى إلى عدم تحقيق المدرسة لهدفها الأسمى وهو إخراج جيل قادر على إصلاح مجتمعه وعدم المشاركة الفاعلة من المدرسة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع كارتفاع نسبة الأمية في مختلف الدول الإسلامية وانتشار الأفكار الخرافية والبدع ونقص الوعي الديني السليم داخل المجتمع وعدم القدرة على تطبيق حقوق الإنسان للمتعلمين خارج حدودها نظراً لغيابها من احتياجات المجتمع وسعيها إلى محاولة المساهمة في إصلاح المجتمع.

٧. **التغريب الثقافي**: تعتمد غالبية المناهج الدراسية بالمواضيع التي أخذت من مناهج أجنبية أو اشترك في تاريخها بعض الأجانب ككتب اللغة الانجليزية وتبني الفكرة الغربية بفصل العلوم الحياتية عن الدين باعتبار أن كل منهما لا يمت للآخر بصلة على الرغم من دعوة الإسلام باستخدام الكون والتدبر فيه كنوع من العبادة لله، كذلك تبني النظم التعليمية في الدول الغربية للفكر الغربي التعليمي واستيراد

(1) حقوق الإنسان المتعلم في المدرسة الثانوية واقعها وسبل تفعيلها، الاسكندرية، منشأة العارف، ٢٠٠٧م ص ١٧٦.

(2) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧م، ص ١٣٣.

الأنظمة التعليمية الغربية والبعد عن الأخذ بالأفكار الإسلامية أو تبني المشروع الإسلامي في التعليم أو صبغ المناهج التعليم بالصبغة الإسلامية، كما أن المكتبات داخل المدارس تحوي في معظمها كتباً غربية تعتمد على نشر الثقافة الغربية ككتب المنحة الأمريكية للمدارس المصرية والتي تحوي في طياتها نشر التراث الثقافي الأمريكي والغربي داخل عقل وذهن المتعلم المسلم ومحو هويته التعليمية الإسلامية، كل ذلك من شأنه عدم وعي المتعلم بحقوقه داخل السنة النبوية نظراً لغياب المصادر العلمية التي يمكن أن يستقي المتعلم منها هذه الحقوق فلا يجود المعلم المتفقه ذو الهوية الإسلامية أو المادة الدراسية التي توضح له هذه الحقوق أو الكتب الإسلامية داخل المكتبة التي تمكنه من معرفة هذه الحقوق. مما ينتج عنه متعلم مطموس الهوية الإسلامية ولا يعرف من أمور دينه إلا ما يتعلق ببعض أمور العبادات فقط دون معرفة ما له من حقوق أو عليه من واجبات أوجدها له دينه تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

إن "الوظيفة الأساسية للمدرسة في نظر الإسلام هي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية وبأهدافها، وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته، وتنمية كل مواهب النشئ وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها أي صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف"[(١)] وتقاعس المدرسة عن دورها في رعاية حقوق الإنسان يؤدي بالإنسان المتعلم إلى الانحراف والبعد عن المنهج الإسلامي الذي يرى فيه بسبب التربية الخاطئة بأنه منهجاً غير قادر على تحقيق حقوقه أو تحقيق متطلباته في حياته من ثم تصبح المدرسة عامل هدم في البناء الاجتماعي بدلاً من دورها في بناء أفراد ذو شخصية سوية في جميع جوانبها.

رابعاً: دور الإعلام في رعاية حقوق الإنسان:

يعد الإعلام بكل وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية من أهم الوسائل التي تستخدمها المجتمعات البشرية اليوم من أجل توصيل المعلومات والقيم والأخبار إلى جميع

(1) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، مرجع سابق ص ١٢٢.

الفئات العمرية دون إرتباط بوقت أو مكان حيث ساهم الإعلام بشكل كبير في جعل العالم قرية صغيرة تقوم بالتواصل فأصبح "الإعلام عنوان الحياة البشرية عنوان التواصل الاجتماعي والعمل الحضاري المشترك. والتقدم الحضاري والعلمي... بكل أنواع التعبير من صوت وحرف ورسم ونغم وغيرها. بكل ما يثير النفوس ويطبعها ويترك فيها وقعاً تنتج عنه ردود فعل ومواقف وأحياناً بطولات أو جرائم أو جنايات"(١) فأصبح الإعلام خاصة المرئي أكبر مؤثر على شخصية الأفراد على اختلاف مراحلهم العمرية وازداد التأثير الإعلامي في الفترة الأخيرة نظراً لتراجع الدور التربوي للمدرسة والأسرة من جهة وزيادة وسائل الاثارة والجاذبية في وسائل الإعلام من جهة أخرى حيث أصبح مسيطراً على أوقات كبيرة من حياة الناس.

ولذلك لأن وسائل الإعلام لها القدرة "الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار والثقافات والبيئات، كما تمتاز بأن لها تأثيراً قوياً على الرأي العام في مختلف الظروف وأن تأثيرها يصل إلى قطاعات عريضة من فئات المجتمع وهذا يعني أنه من المهم جداً استثمارها والإفادة منها والعمل على تسخيرها بشتى الطرق والكيفيات لخدمة أهداف وأغراض التربية الإسلامية"(٢) حتى يمكن نشر الثقافة الإسلامية داخل المجتمعات والعمل على تقديم كبديل حضاري مستنير يستطيع أن يجد فيه جميع الشعوب الإسلامية حلولاً للمشاكل الاجتماعية السامية والاقتصادية بل والنفسية التي يعانون منها.

ونظراً للدور البالغ الخطورة الذي تقوم به وسائل الإعلام في حياة المجتمعات سعت كل الدول إلى إمتلاك وسائل الإعلام من أجل نشر ثقافتها وقيمها ومفاهيمها لمواطنيها وتصدير هذه القيم والمفاهيم إلى المجتمعات الأخرى التي من الممكن أن تسيطر عليها فكرياً.

ووسائل الإعلام تنقل القيم والإتجاهات والميول إلى الناس لذلك تعتبر "أداة من أدوات التربية المستمرة التي تقوم على أساس تربية الصغار والكبار وإرشادهم، ونوع من

---

(1) ناول عبد الهادي، الطفل والإعلام، مجلة التربية، الجنة الوطنية للتربية الثقافة والعلوم، العدد التاسع عشر، ١٩٩٦م، ص٢٨٠.

(2) صالح بن علي أبو عواد، بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع 10/4/2010www.saaid.net

أنواع التعليم المفتوح الذي يتيح الفرصة للجميع لكي يتعلم ويكسب كثيراً من المعلومات والمفاهيم والإتجاهات والقيم"[(١)] مما يجعل وسائل الإعلام منبراً هاماً من أجل نشر ثقافة حقوق الإنسان في السنة النبوية والعمل على توعية المجتمعات الإسلامية بها ودفعهم إلى تطبيقها في حياتهم العملية ويعد ذلك من قبيل نشر الثقافة الإسلامية داخل المجتمعات العربية والإسلامية.

وتختلف الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام في نشر ورعاية حقوق الإنسان كما وردت في السنة النبوية تبعاً لاختلاف أنواع الحقوق وأصحابها **وذلك يتضح فيما يلي:**

١. دور وسائل الإعلام في رعاية حقوق الطفل:

يعد الطفل من أكثر المتأثرين بوسائل الإعلام نظراً لصغر السن ونظرته التي تتقبل الكثير مما يرى وسعيه إلى أن يقلد ما يراه كذلك لكثرة أوقات الفراغ التي من الممكن أن يقضيها أمام التلفاز كما أن الطفل ليس لديه القدرة في الغالب على التمييز بين الصحيح والخطأ أو بين الواقع والخيال مما تعرضه وسائل الإعلام، ولذلك فإن الطفل من أكثر المستهدفين من الإعلام ووسائله المختلفة ويجب أن تعي التربية الإسلامية خطورة هذا الدور على الأجيال الناشئة وتسعى أن تسخر الإعلام على نشر أصيل لحقوق الطفل **والتي يمكن أن تتضح فيما يلي:**

١- العمل على مواجهة العولمة: حيث أن للعولمة "تأثيرها الرئيس على تآكل القيم الإسلامية والتقليل من شأن المؤسسات الإسلامية... لأنها ليست سوى مسمى آخر "للتغريب"، ولكن على نطاق أكبر"[(٢)] لذلك يجب على وسائل الإعلام محاربة العولمة حتى تستطع نشر الثقافة الإسلامية وبما يضمن تحقيق حقوق الإنسان **وذلك من خلال:**

(1) محمود طنطاوي دنيا، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٧٦.
(2) على المزروعي، بين الإسلامية والعولمة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، المجلد ٢٧ العدد٣، ١٩٩٩م، ص١٦٢.

- "الاهتمام ببعث وتطوير الثقافة القومية القائمة على الذاتية والأصالة عن طريق تعزيز الطاقات البشرية وإعدادها بصورة تتناسب ومقتضيات التحديث والتطوير وعدم اللجوء إلى تقليد ومحاكاة النماذج الثقافية المستوردة من الخارج.
- تشجيع الكفاءات الثقافية والعلمية العربية والإسلامية على البقاء في بلدانها وتنمية طاقاتها الإبداعية.
- القيام بسلسلة من المبادرات والأنشطة الثقافية للتعريف بالإسلام بشتى الوسائل والطرق.
- تشجيع تدريس اللغة العربية وآدابها والتعريف بالعالمين العربي والإسلامي وحضارته من خلالها للغرب، وتوفير كافة الخدمات المعرفية بدورها في الحضارة الغربية الحالية"(١).
- توفير القنوات الفضائية القادرة على مخاطبة الغرب الأوروبي لتوضيح الصورة الصحيحة عن الإسلام والاستفادة من عصر السموات المفتوحة لنشر الفكر الإسلامي الصحيح بدلاً من الاكتفاء باستقبال الثقافة الغربية الوافدة.

٢- **التوعية بحقوق الطفل**: وذلك من خلال تزويد الناس بالمعلومات والقيم والمعارف الكافية حول حقوق الطفل في السنة النبوية ومدى حرص الرسول – ﷺ – على تطبيقها وتعظيم العمل بها مما يدفع بالناس إلى معرفتها والسعي إلى تطبيقها في حياتهم العامة، كذلك معرفة الآباء والأمهات لها أو القادمين على الزواج مما يؤهلهم نفسياً إلى تقبل تلك الحقوق والسعي إلى تنفيذها بعد إنجابهم مما ييسر تطبيقها دون الحاجة إلى قوانين تجبر الناس على عملها.

وبعد هذا الدور دوراً لوسائل الإعلام إذ يندرج تحت الدور التثقيفي لوسائل الإعلام من أجل نشر الوعي الإسلامي الصحيح.

٣- **تخصيص البرامج المستقلة**: تخصص البرامج المستقلة من أجل توعية الآباء والأمهات بحقوق الطفل بشكل مباشر وبيان السبيل العملية التي من الممكن أن يتبعها

(1) محمد صديق محمد حسن، دور التربية والثقافة في دعم التنمية البشرية، مجلة التربية القطرية، العدد٩٩ يونيو ١٩٩٩م، ص٨٥.

الوالدين من أجل تحقيقها مما يعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان داخل المجتمعات الإسلامية وهي بذلك " تعمل عمل التربية فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق التقدم والتنمية... وتساعد في عملية التطبيع الاجتماعي عن طريق نقلها لأنماط السلوك المقبولة ومساندتها[1]"مما ينتج عنه تقبل الوالدين والأبناء لهذه الحقوق في حياتهم الاجتماعية.

٤- **أسلمة برامج الأطفال**: وذلك بجعل برامج الأطفال التاريخ الإسلامي بأبسط صورة حتى يتمكن الأطفال من فهم التاريخ الإسلامي ومن خلال تلك الأسلمة يمكن تضمين مسلسلات الأطفال الكرتونية الكثير من العقائد الإسلامية أو القصص التربوية التي تتناول في مضمونها قيماً لحقوق الطفل وهو مما يعد في الوقت ذاته حفاظاً على الطفل من التغريب الثقافي وبناء الشخصية الإسلامية للطفل منذ صغره حيث ينشأ الطفل على ما تعوده في صغره.

٥- **تنمية الذوق**: ويعمل تنمية وتهذيب ذوق الأطفال على رفع درجة احساسهم بجمال الحياة من حولهم والجمال الروحي الذي وهبه الله للإنسان والعمل على تنمية اسلوب تعاملهم مع الآخرين من حولهم ورعاية حقوق الصاحب والجار والآباء والأمهات وحتى رعاية حقوق الحيوانات والبيئة من حولنا لأنها مخلوقات أوجدها الله من أجل الإنسان مما ينتج عنه رقي في التعاملات السلوكية من جانب الأطفال أثناء تعاملهم مع غيرهم، وتنمية الذوق الحسي لدى الأطفال يتطلب بالضرورة البعد عن أفلام العنف والمسلسلات للأطفال لأن الطفل بطبعه يميل إلى التقليد والرقابة الوالدية لنوعية الأفلام والمسلسلات التي تقدم للأطفال بأن تكون خالية من العنف والألفاظ النابية أو المشاهد الخارجة عن الخلق الإسلامية.

٦- **تربية الطفل**: يجب أن تكمل وسائل الإعلام على "تربية الطفل عن طريق توصيل ما لا يمكن للمدرسة أو المنزل توصيله إليه بأسلوب بعيد كل البعد عن الأسلوب الذي تستخدمه المدرسة أو يستخدمه المنزل في تربيته من حشد المعلومات وإصدار التوجيهات والتعليمات والنصائح بالطريقة المباشرة، والتربية هنا تشمل أنواع

(1) علي خليل أبو العنين، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص ٧٨.

التربية من تربية صحية أو عاطفية، أو ذهنية أو روحية"[(١)] يستطيع من خلالها أن يعيش الطفل في منظومة متكاملة من القيم الخلقية التي يرقى بها على السلم الإنساني وهذه التربية التي تقوم بها وسائل الإعلام يجب أن تكون إسلامية الأصول حتى لا تتعارض مع ثقافة المجتمع وأن تكون متضمنة لحقوق الطفل وواجباته من منظور الإسلام داخل المجتمع البشري.

٧- **الاهتمام باللغة العربية**: أن يكون الاهتمام باللغة العربية من خلال استخدام اللغة العربية المبسطة في برامج الأطفال ومسلسلاتهم وأفلامهم وعدم استخدام اللغة العامية حتى يتعود الأطفال على التحدث بها بصفتها لغة القرآن الكريم و السنة النبوية، ومن ثم لا يجد الطفل صعوبة عند تعلمه للقرآن أو السنة ولا يشعر أن أصول ثقافته الإسلامية وأصولها تنفصل انفصالاً تاماً عن الواقع الذي يحياه.

يتضح مما سبق أن للإعلام بوسائله المختلفة دوراً هاماً في نشر حقوق الطفل ورعايتها داخل المجتمع ويتزايد هذا الدور لوسائل الإعلام في ظل الدعوات الأخيرة من أجل أن يقوم الإعلام بدور المدرسة في ظل الأمراض المعدية المنتشرة حالياً كانفلونزا الطيور أو انفلونزا الخنازير والتي كادت أن تصل إلى طور الوباء مما نتج عنه خوف الآباء من إصابة أبنائهم بأمراض معدية فكان لابد أن تقوم الوسائل الإعلامية بدور المدرسة ليس في مجال اكساب الطفل المعلومات فقط بل اكسابه القيم الخلقية والدينية التي كان من المفروض أن يكتسبها الطفل داخل المدرسة، وإذا لم يستطيع أن يقوم الإعلام بالدور التربوي والتعليمي للطفل فإنه يكون مقصراً في دوره المنوط في خدمة طائفة هامة داخل المجتمع بل يتوقف عليها مستقبل المجتمع بأسره.

٣. دور وسائل الإعلام في رعاية حقوق المرأة:

تعد المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية ثاني فئة تتأثر تأثيراً بالغاً بوسائل الإعلام بعد الأطفال لعاطفتها الشديدة وكثرة الوقت الذي يمكن أن تقضيه المرأة مع وسائل الإعلام داخل المنزل كذلك انخفاض نسبة تعليم المرأة في المجتمعات الإسلامية مما يجعلها أشد تأثيراً من الرجل بما يراه في وسائل الإعلام ومن ثم يجب أن يهتم الإعلام بكل

(1) منير فتح الله، الطفل وأجهزة الإعلام، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ص ٤٩.

محتوياته ومدخلاته بالرعاية الحقيقية لحقوق المرأة في السنة النبوية **والتي يمكن أن يتضح هذا الدور فيما يلي:**

١- **وجود برامج مستقلة عن حقوق المرأة:** هذه البرامج من شأنها أن تتحدث عن حقوق المرأة ومظاهر حفاظ السنة النبوية لهذه الحقوق والعمل على تدعيم ذلك بآراء الفقهاء والعلماء والدعوة في هذه البرامج إلى تطبيق هذه الحقوق في الحياة العامة وضرورة أن تكون قوانين الأسرة والأحوال الشخصية متضمناً لحقوق المرأة في السنة النبوية حتى تأخذ الصفة الالزامية لجميع الأشخاص مما يدفع إلى بيان هذه الحقوق وتجميلها للناس بكل السبل والوسائل العملية المتاحة بقصد دفع العقول إلى الحق وإشراك الناس في سبل الخير التي دعا إليها الإسلام.

٢- **التوجيه والإرشاد من خلال العمل** على تقويم النصح والارشاد للمرأة وتوجيهها إلى سبل الصلاح في حياتها والعمل على توثيق العلاقة بينها وبين أفراد اسرتها من ناحية وتوثيق صلتها بالمجتمع من ناحية أخرى وأن لها دوراً هاماً في بناء المجتمع وإصلاحه وأن دورها لا يقتصر على أبنائها فقط بل إنه يمتد إلى المساهمة في رعاية المصالح العليا للأمة والمساعدة في الحفاظ على أمنها وحريتها مما ينتج عنه التوعية التامة بدورها الهام داخل المجتمعات الإسلامية ودفعها إلى بذل كل طاقاتها من أجل النجاح في تحقيق هذه الأدوار في الحياة.

٣- **التغطية الإعلامية:** يمكن أن تقوم وسائل الإعلام بدور مباشر في رعاية حقوق المرأة في السنة النبوية من خلال التغطية المتكاملة لكل الندوات والمؤتمرات التي تعقد من أجل بيان حقوق المرأة في الإسلام والذي من شأنها أن تعي المرأة من خلالها كل حقوقها التي كفلها الإسلام كذلك يمكن أن تقوم وسائل الإعلام بتغطية كل النشاطات النسائية التي تقوم بها المرأة في خدمة المجتمع في ظل الإسلام حتى تتمكن المرأة من الاستفادة منهما في حياته وتحاول أن تقلد مثل هذه الأدوار داخل المجتمعات التي تعيش فيها.

٤- **التثقيف الفكري:** إن من الأدوار المهمة التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام من أجل تحقيق حقوق المرأة التثقيف الفكري للرجل والسعي إلى توضيح أن حصول

المرأة لحقوقها لا يعني في المقابل انتقاصاً من حقوقه بل إنه يعد تخفيضاً من الأعباء التي يحملها على عاتقه إذا ماأخذت المرأة حقوقها فإنها في الوقت ذاته ستسعى إلى مصادقة الرجل في سعية من أجل تحقيق حياة أفضل للمجتمع ككل وأيضاً التثقيف الفكري للمرأة وبأن حصول المرأة لحقوقها ليس هبة من الرجل لها بل شريعة أقرها لها الإسلام وطبقها الرسول – ﷺ – في حياته بل وطالبت المرأة بهذه الحقوق كحقها في أن يكون لها نصيباً من التعليم النبوي للمجتمع وأن تشارك في المعارك السياسية وأن لا تمنع من الذهاب إلى المساجد من أجل التعبد والتعلم ما دام كان ذلك في إطار الشريعة وعدم الخروج عن أحكامها.

٥- **التضمين الإعلامي**:وذلك بأن تهتم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بأن تتضمن في أفلامها ومسلسلاتها وبرامج الترفيه والتوعية الضمنية بحقوق المرأة في السنة النبوية مما يؤدي إلى خلق ثقافة عامة لدى المجتمع بضرورة احترام هذه الحقوق وجعل هذه الحقوق واقعاً حياتياً معاشاً والبعد عن الأفلام والمسلسلات التي تنظر إلى المرأة إلى كونها مخلوق للمتعة الجنسية فقط، كما يصورها الإعلام الغربي مما يدفع بالشباب المسلم إلى جعل هذا الأمر دافعاً للزواج ولكن بجواره دوافع أخرى للزواج لا تقل أهمية عن هذا العنصر بل تزيد ومن ثم تصحيح النظرة الإعلامية للمرأة وتوضيح الرؤية الإسلامية لها التي ينظر إليها كالجوهرة المصونة التي يجب أن تتخذ كل التدابير اللازمة من أجل الحفاظ عليها.

٦- **تعليم المرأة**:إن وسائل الإعلام منوط بها السعي إلى تثقيف المرأة وتعليمها الكثير من أمور دينها نظراً لأن غالبية نساء العالم الإسلامي لا يجدن القراءة والكتابة كما انهن في الغالب يمنعن من الذهاب إلى المساجد من أجل التعليم أو العبادة بالإضافة إلى عدم قدرة الوالدين إلى تعليم المرأة الكثير من أمور دينها نظراً لضعف المعرفة الدينية لديهم أو الحرج الذي قد ينجم عن التدخل في شئون النساء خاصة من جانب الوالدة كأمور الحيض والاغتسال والطهارة من الجنابة أو غيرها من الأمور الشخصية بفقه المرأة فيضيع التعليم الإسلامي الصحيح للمرأة ما بين الجهل والحياء فلا تجد الفتاة أمامها من وسائل التعليم إلا وسائل

الإعلام بأشكالها المختلفة كالقنوات الفضائية أو الدخول على شبكة الانترنت مما قد ينتج عن ذلك عواقب لا تحمد عقباها.

٧- **العمل على إصلاح المجتمع ونوعيته** بحقوق المرأة وذلك من خلال اتباع منهج الإسلام في إصلاح الكبار، حيث يقوم "منهج الإسلام في إصلاح الكبار **على أسس ثلاثة لها أكبر الأثر في تعديل الأخلاق وتقويم الاعوجاج:**

- **الربط بالعقيدة:** فالربط بالعقيدة يتولد عند الكبير الشعور بالمراقبة والخشية من الله في السر والعلن وهذا ما يقوي في نفسه الإرادة والذاتية ليكف عن المحرمات، ويتحلى بأكرم الأخلاق وأنبل الصفات.
- وبتعرية المنكر والشر يقتنع الكبير بترك المفاسد، ويعزم كل العزم على التخلي عن الرذائل.
- **وبتغيير البيئة الاجتماعية:** يتهيأ لإصلاح الوسط والجو الصالح وحياة الشرف والكرامة بل تنصلح مع الأيام أحواله وتزداد مع الزمن أفعاله وأخلاقه"(١).

فإذا استطاع الإعلام بوسائل المختلفة تحقيق هذا المنهج داخل المجتمع المسلم يكون له أكبر الأثر في تحقيق حقوق المرأة داخل المجتمع المسلم بشكل فعّال ومتكامل.

مما سبق يتضح أن لوسائل الإعلام دوراً في رعاية حقوق المرأة من خلال التوعية بها لكل الناس وتوضيح سبل تحقيقها العمل على نشر الفكر الإسلامي الصحيح الذي يدعو إلى إحترام حقوق المرأة لا يفرق في مضمونه بين الرجال والنساء بل يجعل لكل منهما موازين تشريعية تناسب جنسه ويتفرد بها عن الآخر. ودور وسائل الإعلام السعي إلى التوعية بهذه الحقوق و تلك الميزات وأن دور الرجل والمرأة يكمل كل منهما الآخر.

٣. دور وسائل الإعلام في رعاية حقوق غير المسلم:

إن الإعلام الإسلامي الصحيح يجب أن يهتم بكل مكونات المجتمع المسلم بما فيه غير المسلم الذي يعيش في المجتمعات الإسلامية ولذلك لكونه عنصراً هاماً قد أوصت التعاليم الإسلامية بضرورة رعاية حقوقة ودور وسائل الإعلام هام في توضيح هذه الحقوق للمسلم وغير والمسلم حتى يتسنى للجميع معرفتهما والعمل على تطبيقها في حياتهم.

---

(1) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج٣، مرجع سابق، ص٥٠١.

ويمكن توضيح دور وسائل الإعلام في رعاية حقوق غير المسلم فيما يلي:

١- **وجود برامج مستقلة**: توضح حقوق غير المسلم في السنة النبوية كحق غير المسلم في العمل والاحتكام إلى دينه والمشاركة المجتمعية مع المسلمين وبيان السبل التي فعلها النبي – ﷺ – من أجل تحقيق هذه الحقوق وذلك من شأنه إزالة المخاوف لدى غير المسلمين من الإسلام وبيان أن هذه الحقوق جزء من الشريعة الإسلامية وأن أي اعتداء من المسلم لغير المسلم يعد مخالفاً لأوامر الإسلام وأن دمائهم معصومة مثلهم مثل المسلمين تماماً بتمام.

٢- **توضيح الأحكام الشرعية**: والتي تبين سبل التعامل بين المسلمين وغير المسلمين وبعضهم البعض وبيان متى يطبق عليهم الأحكام الشرعية ومتى يختصون بأحكامهم وذلك فيما يتعلق بالمعاملات المادية والتعاملات التجارية والعقوبات المختلفة، وذلك من شأنه أن يشعر غير المسلم بأنه رجل آمن على حياته وأولاده وماله وأن المخاوف التي يبثها أعداء الإسلام في نفوسهم ليست لها أساس من الصحة وأن ليس بالإسلام ما يخيفه من طرق تعامل وأساليب تواصل مع غير المسلمين بل إنها كلها وضعت طبقاً لأحكام القرآن والسنة ولم تترك لأهواء الحكام وآرائهم الشخصية، وأيضاً توضيح أن الجزية مبالغ مالية بسيطة كمساهمة من غير المسلمين في بناء الدولة وتسقط عنهم لمجرد مشاركتهم في الجيوش الإسلامية.

٣- **نبذ الفتنة الطائفية**: وذلك بالتخلص من الحرب الكلامية بين المتعصبين من الفريقين(المسلمين –وغيرالمسلمين)على القنوات الفضائية وشكبة الانترنت والنظر إلى كل فريق بأنه عدو الآخر وهي فكرة قد استطاع الاستعمار الغربي أن يضعها بين الشعوب العربية الإسلامية وهي روح مخالفة الإسلام ولرسوله – ﷺ – الذي أرسل المسلمين إلى الحبشة وملكهم النجاشي وهو مسيحي من أجل أن يكونوا في حماه وعدله وهو الذي أوصى بأن يعاملوا أهل مصر خيراً وهم من القبط إذا فتح الله على المسلمين بمصر. هذه الروح السمحة للإسلام مع غير المسلمين وفي المقابل عدم الشعور بالعداء من غير المسلمين لهذا الدين الجديد هي التي جعلت

الدين الإسلامي ينتشر في مصر حتى صار هو الدين الأساسي الغالب بها بعد خمسة قرون وليس في يوم وليلة.

٤- **الاحتواء الإعلامي**: ويقصد بالاحتواء الإعلامي العمل على إظهار المجيدين من المسلمين في المجالات المختلفة العلمية والثقافية والاجتماعية في البرامج المختلفة بل والعمل على إبراز هؤلاء في القنوات الدينية أو البرامج الإسلامية عند الحديث عن الأدوار العامة كالاقتصاد والسياسة والاجتماع لأنهم جزء أصيل من المجتمع ولابد أن يكونوا مساهمين في النهضة التي تسعى إليها المجتمعات الإسلامية دون النظر عن الحساسية المفرطة التي يستخدمها بعض علماء الدين لكونهم غير مسلمين ومن ثم يشعر غير المسلم بأن دوره داخل المجتمع مقدراً حتى من جانب المسلمين وعلمائهم وأن أمر العقيدة حسابها على الله عز وجل مما يعد ذلك نبذاً عملياً للاحتقان النفسي الموجود في نفوس المسلمين وغير المسلمين على السواء.

٥- **نشر الثقافة الإسلامية**: التي تدعو إلى احترام حقوق الغير والعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في التعاملات الحياتية وتضمين تلك الثقافة في البرامج الاجتماعية والثقافية التي تقوم بإذاعتها وسائل الاعلام المختلفة مما ينتج عنه تنمية الروح الإسلامية الصحيحة البعيد عن التعصب والعنصرية.

مما سبق يتضح أن وسائل الإعلام يلقى على عاتقها أدوار هام ومتنوعة في مجال رعاية حقوق الإنسان سواء بالنسبة للطفل أو المرأة أو غير المسلم وذلك يرجع إلى نقل واهمية وسائل الاعلام وقدرتها الفائقة على الاقناع ومدى انتشارها في جميع الأقطار وبين مختلف الثقافات والطبقات الاجتماعية المتعددة، فلا يوجد فرد إلا وله علاقة بوسيلة أو أكثر من وسائل الإعلام فكان لابد أن تزود هذه الوسائل بالرسائل القيمة والخلقية الصحيحة التي تساعد المجتمع على الرجوع إلى قيمه الإسلامية الصحيحة وإذا لم تستطع هذه الوسائل عن تحقيق هذه الأدوار فإن هناك عقبات تمنعها من تحقيق ذلك.

أسباب قصور وسائل الاعلام في رعاية حقوق الإنسان:

هناك العديد من المعوقات التي تعيق وسائل الاعلام عن تحقيق دورها الهام في رعاية حقوق الإنسان والتي يمكن أن تتضح فيما يلي:

١- ضعف اهتمام وسائل الإعلام بنشر ثقافة حقوق الإنسان كما وردت في السنة النبوية وخاصة حقوق المرأة وذلك يعود إلى:

- "قلة المؤتمرات الجادة التي تهتم بقضايا المرأة وعدم الترويج لها بشكل كافٍ.
- الاستخدام الخاطئ لصورة المرأة من قبل وسائل الإعلام مما يشجع الفتيات على الإنقياد وراء ما هو سطحي وغير مجدي.
- عدم استغلال وسائل الإعلام – على الرغم من انتشارها في المجتمع – بشكل صحيح ومدروس للترويج بأهمية مشاركة المرأة في المجتمع.
- قلة الأعمال التليفزيونية التي تتناول شخصيات نسائية مشرفة على عكس الأعمال التي تتناول شخصيات لرجال من التاريخ"(١) مما ينتج عن ذلك نقص في الوعي بين أفراد المجتمع بحقوق المرأة كما أوضحتها السنة النبوية ومن ثم لا يمكن تطبيقها في الواقع العملي.

٢- **التبعية الثقافية**: حيث أن الاعلام في أغلب مواده يعمل على "خلق تبعية ثقافية تسودها أمركة المواد الاعلامية والدعائية ما يؤدي إلى تشويش ثقافي واستلاب حضاري"(٢) مما ينتج عنه طمس الهوية الإسلامية والسعي إلى التقليد الغربي في كل مجالات الحياة ومن ثم عدم القدرة على نشر حقوق الإنسان من الناحية الإسلامية.

٣- **نسرب الظواهر السلبية**: التي تدعو في مضمونها إلى البعد عن القيم الإسلاميةوقد يكون ذلك بعمد أو بدون عمد والتشكيك في قدرة الحضارة الإسلامية على مواكبة العصر الحديث مما قد يدفع بالنشء إلى البعد عن الإسلام ومظاهر التمسك الصحيح به.

٤- **إضاعة الوقت**: حيث يستهلك كثير من الناس كثيراً من الوقت أمام وسائل الاعلام خاصة من الأطفال والنساء مما ينتج عنه خلق الشخصية السلبية التي

---

(1) إيمان محمد السيد الشامي، التربية وبعض قضايا المرأة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، رسالة ماجستير كلية التربية ، بورسعيد، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٧م، ص٢٠٦.

(2) محمود مصطفى قمبر، بانوراما الأصول العامة للتربية، مرجع سابق، ص ٣١٠.

تعتمد على التلقي والسماع وعدم الفاعلية وإضعاف الجانب التفاعلي في الشخصية القائم على الحركة والمشاركة الفعالة في الحوار.

٥- **السلوك العدواني**: الذي يمكن أن يكتسبه الأطفال نتيجة لمشاهدة أفلام ومسلسلات العنف مما يدفع الأطفال إلى تقليدها مما يؤدي إلى اعتداء الطفل على حقوق الغير كذلك الخيال الجامح الذي يدفع بالأطفال بعيداً عن الحياة الواقعية وخلق بطولات وهمية تعتمد على الكذب والخروج من المواقف الاجتماعية بالخداع والحيلة دون قول الحقيقة.

٦- **عدم تبني الإعلام الإسلامي**: والذي من أهدافه "الحرص على تماسك المجتمع وترابطه واتخاذ كل السبل المؤدية إلى ذلك من خلال التربية الخلقية القويمة للمجتمع، مثل: ترسيخ معاني الأخوة والإيثار، وغرس روح التعاون على البر والتقوى والود والتراحم[١] فبدون تبني الإعلام الإسلامي لا يستطيع الإعلام بصورته الحالية أن يقوم برعاية حقوق الإنسان كما وردت في السنة النبوية.

٧- **عدم وضع استراتيجية واضحة**: يغيب عن الإعلام اليوم وجود رؤية واستراتيجية واضحة يسعى إلى تحقيقها في أفراد المجتمع بل يغلب على الإعلام السعي إلى الكسب المادي على حساب غرس القيم الإسلامية الصحيحة مع ضعف الثقافة الإسلامية الصحيحة للقائمين عليها وتبني أجندات غير اسلامية مما دفع بالمجتمع إلى إتباع نظم الحياة الغربية وحضارتها وتقدمها وتقديمها لهم على كونها السبيل من أجل التقدم والازدهار.

٨- **إنعدام التنسيق**: بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع كالمدرسة والأسرة والمساجد وذلك يرجع إلى عدم وجود خطة واضحة للمجتمع كل يسعى إلى تحقيقها في جميع مؤسساته التربوية وعدم إسناد الإعلام لمن تتوافر الكفاءة التربوية والدينية والخلقية والعلمية والمهارية التي يمكن من خلالها أن يساهم في استكمال الدور التربوي والديني للأسر أو المساجد أو المدارس مما

(1) عبد الله عقيل سليمان، الإعلام وهوية الأمة، ط٢، الجيزة، مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٩م، ص ٢٦.

ينتج عنه تضارب في النسق القيمي والأخلاقي لدى المتعاملين مع وسائل الإعلام المختلفة.

٩- **ضعف الانتماء الإسلامي**: وظهور الانتماءات الوطنية المقتصرة على أفراد الوطن الواحد مما يغلق داخل النفوس قلة الانتماء للعالم الإسلامي وظهور تفوق قطر على آخر في مجال الرياضة أو السياسة أو الفن مما ينتج عنه زيادة الكراهية بين شعوب الأقطار العربية ونسيان الهدف الأعلى للإسلام وهو الدفاع عن المقدسات الإسلامية في مختلف الأقطار دون إرتباط بأوطان أو أقطار وأن كل مكان به مسلمون هو بلد للمسلم يجب أن يسعى إلى نصرة أخيه المسلم فيه.

١٠- **فلك هامش الحرية لوسائل الإعلام** داخل عالمنا الإسلامي وذلك لوجود أنظمة حاكمة مستبدة لا تسمح بحرية الرأي وتوجيه النقد لها، كما أن حرية الإعلام قد تؤدي إلى ثورة الشعوب عليها وإتباع سياسة تكميم الأفواه وتكسير الأقلام حتى يسهل عليهم قيادة أمة جاهلة لا تعرف ما لها وما عليها ومن ثم عدم معرفة الأمة بحقوقها تؤدي إلى سهولة انقيادها وهو ما تريده هذه الأنظمة لتلك الشعوب.

لا يمكن بحال من الأحوال أن نهمل الدور الهام الذي يمكن أن يقوم به الإعلام من أجل رعاية حقوق الإنسان فإن الاعلام الإسلامي الصحيح " أن يكون على مستوى الأحداث ووفق متطلبات العصر وأن يلتزم بمنهج الإسلام في كل قطاعاته الاعلامية مسموعة ومقروءة ومشاهدة وهذا يشمل القصة والمسرحية والقصيدة والمقالة والندوة والمحاضرة والتعليق والحوار والمناقشة والنقد والنشيد"[(١)] بحيث يتمكن بهذا المضمون من انشاء مجتمعاً متكاملاً من النساء والرجال والشباب والأطفال قادراً على مواجهة التغيرات الثقافية الاجتماعية التي يواجهها المجتمع المسلم في عقيدته وثقافته وحضارته والدفاع عنها بفكر إسلامي مستنير يقدمه وسائل الاعلام للناس.

تعقيب:

(1) عبد الله عقيل سلميان العقيل، الإعلام وهوية الامة، مرجع سابق، ص ٤٨.

تناول الكاتب في هذا الفصل دور المؤسسات التربوية في رعاية حقوق الإنسان ابتداء من الأسرة ومروراً بالمسجد والمدرسة وانتهاءً بوسائل الاعلام وقد اهتم الكاتب بهذه الوسائل الأربعة لما لها من دور هام في تربية النشئ وتعليمهم ودورها التثقيفي للرجال والنساء فالأسرة هي الجماعة الأعلى التي تتلقى الطفل ويتعلم منها الطفل بطرق مباشرة غير مباشرة الكثير من أنماط السلوك الذي قد يعيش به طوال حياته وبدون توعية للوالدين بهذا الدور الخطير ولحقوق الابناء عليهم لنشأ أجيال كثيرة لا يعرفون مالهم وما عليهم ويأتي دور المسجد الذي يمد الوالدين بالمعرفة الدينية الصحيحة لتربية الأبناء كذلك يساهم بطريق مباشر في تربية الأبناء وبدون وجود الأمام الفاهم للإسلام لا يستطيع أن يكون أداة جيدة لتوصيل الدين الصحيح إلى غيره والمدرسة تعمل هي الأخرى على استكمال الدور التربوي للأسرة والمسجد وهي المؤسسة الأكثر تنظيماً مما يدفع بها إلى السعي إلى تنمية المتعلم في جميع جوانب شخصية الإنسانية حتى ينشأ كشخصية متكاملة ووسائل الاعلام أيضاً لا يمكن إنكار دورها المتزايد في تربية النشئ يوماً بعد يوم وذلك بسبب التقدم في وسائل الإعلام فلابد أن تحتوي رسائل تعليمية وتوجيهية يمكن من خلالها أن تكمل الدور التربوي للمؤسسات الأخرى.

ويمكن القول أن هذه المؤسسات يجب أن يكون هناك تنسيقاً متكاملاً فيما بينها حتى لا يكون هناك تصادماً أو تضارباً في النسق القيمي الأخلاقي الذي يمكن نشره لأفراد المجتمع على اختلاف انتماءاتهم.

وهذه المؤسسات التربوية لها دور هام في نشر القيم والمبادئ داخل المجتمع أو هدمها كما أن تقدم المجتمع أو تخلفه يقاس بما يقدم إليه عبر مؤسساته التربوية وبمعرفة ما تقدم هذه المؤسسات يمكن التنبؤ بما سيكون عليه هذا المجتمع مستقبلاً لأن الإنسان ابن مجتمعه وينشأ على ما يقدم إليه من ثقافة.

وما يحدث في العالم الإسلامي اليوم من تراجع في القيم الإسلامية يعود إلى ابتعاد المؤسسات التربوية عن الأخذ بما نص عليه الإسلام والسعي إلى التمسك بما تقدمه المؤسسات التربوية الغربية دون النظر إلى اختلاف البيئات والأجناس والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فما يصلح لهم قد لا يصلح لنا لإختلاف الأحوال بيننا وبينهم، كما أن الإسلام وضع لنا حلولاً عملية لكل المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نعاني منها فما علينا إلا نشر هذه الحلول عبر مؤسساتنا التربوية حتى يتم تعلمها والاستفادة منها في البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والمجتمع ككل.

obeikandl.com

قائمة المراجع

١. **إبراهيم مطاوع، شفيق ويصا**، دراسات تربوية في بناء الديمقراطية، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م.

٢. **إبراهيم ناصر**، أسس التربية، ط٢، عمان، دار عمار، ١٩٨٩م.

٣. **ابن منظور** (أبو الفضل جمال الدين بن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي، ت٧١١هـ)، لسان العرب، ج٣، القاهرة: دار المعارف، د.ت

٤. **ابن هشام** (أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية ج ٢، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠١ م.

٥. **أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازى**، تمام المنة من فقه الكتاب وصحيح السنة، ط٣ /ج٣، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ٢٠٠٦م.

٦. **أحمد الرشيدى، عدنان حسين**، حقوق الإنسان في الوطن العربي، دمشق دار الفكر، ٢٠٠٢م.

٧. **أحمد الفنجرى**، الحرية السياسية في الإسلام، ط٢، الكويت، دار القلم، ١٩٨٣م.

٨. **أحمد جمال الدين موسى، السيد أحمد عبد الخالق، حسين عبده الماحي عبد العزيز نخيمر**، حقوق الإنسان والمبادىء القانونية العامة، المنصورة الجهاز المركزى لنشر وتوزيع الكتاب الجامعى، ٢٠٠٦م.

٩. **أحمد حسن الخربوطلي**، الإسلام وأهل الذمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩م

١٠. **أحمد ربيع أحمد يوسف**، حق المرأة في اختيار الزوج، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة مركز دراسات الأسرة، ٢٠٠٦م.

١١. **أحمد زكي يماني**، المساواة بين المرأة والرجل في ميزان الإسلام، ندوة حقوق الإنسان في الإسلام، لندن ٢٦/٢٨ نيسان ١٩٩٩م، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٤م.

١٢. **أحمد عمر هاشم**، الأسرة في الإسلام، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨م.

١٣. **أحمد محمد الزعبى**، اللعب عند الأطفال وأهميته التربوية والنفسية مجلة التربية القطرية، العدد ١٢٣، ديسمبر ١٩٩٧م.

١٤ **أحمد محمد الزعبى**، العنف الأسرى وآثاره على شخصية الآباء والأبناء مجلة التربية القطرية، العدد مائة وثمان وستون، مارس ٢٠٠٩م.

١٥. **أحمد محمود عبد المطلب**، بعض قضايا التربية في السنة النبوية، سوهاج:دار محسن للطباعة، ١٩٩٠

١٦. ــــــــــــــ، حقوق الإنسان ومفاهيمها وتطورها، مصادرها وأنواعها، وأسسها وركائزها العوامل المؤثرة على الوفاء بها وحماية الاسلام لها،آليات حمايتها،سوهاج: دار محسن للطباعة، ٢٠٠٥م.

١٧. ــــــــــــــ، صيانة الاسلام للنفس الانسانية ودور التربية في هذه الصيانة، سوهاج دار محسن للطباعة، ٢٠٠٤م.

١٨. **أحمد محمود عبد المطلب** ، مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل ودور التربية في التوعية بتلك المظاهر وحماية هذه الحقوق، سوهاج: دار محسن للطباعة ٢٠٠٢م

١٩. ــــــــــــــ ، المسئولية الوطنية والإنسانية لبعض المؤسسات التربوية من منظور التربية الإسلامية، مجلة التربية بسوهاج ، العدد٢٠ يناير ٢٠٠٤م.

٢٠. **أسماء منصور جاد عبد الرحمن**، دور المؤسسات التربوية تجاة بعض قضايا التغريب الثقافي في المجتمع المصري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٧م.

٢١. **الإمام ابن حجر العسقلانى** (الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ)، فتح البارى بشرح صحيح البخاري، ج٥، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

٢٢. **الإمام ابن رجب الحنبلي** (أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي، ت٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٢م.

٢٣. **الإمام ابن قدامة المقدسي** (أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ)، مختصر منهاج القاصدين ، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٢م

٢٤. **الإمام ابن كثير** (أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المجلد الأول، الرياض، دار السلام، ١٩٩٤م.

٢٥. **الإمام ابن ماجة** (أبو عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني بن ماجه، ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة ، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٢٦. **الإمام أبو داود** (أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت٢٧٥هـ)، سنن أبو داود، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨م.

٢٧. **الإمام احمد بن حنبل**، (أحمد بن محمد بن هلال الشيباني، ت ٢٤١هـ) مسند الإمام احمد، ط٢، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٣م.

٢٨. **الإمام البخاري** (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج٢، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٣م.

٢٩. **الإمام الترمذي**، (أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، بيروت، دار الكتب العالمية، د.ت.

٣٠. **الإمام الغزالي**، (أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الشافعي، ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، ج٢، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٢م

٣١. **الإمام النووي** (يحيى أبي ذكريا بن شرف النووي، ت٦٧٦هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٣م.

٣٢. **الإمام مسلم** (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، القاهرة: دار ابن حزم، ٢٠٠٨م.

٣٣. **آمنة نصير**، إنسانية الإنسان في الإسلام، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩م.

٣٤. **أمينة أحمد حسن**، رسالة المعلم، في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث، أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية الحديثة، القاهرة، ٢٩-٣١ يوليو ١٩٩٠م، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٣٥. **إيمان محمد السيد الشامي**، التربية وبعض قضايا المرأة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، رسالة ماجستير كلية التربية، بورسعيد، جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٧م.

٣٦. **توفيق علي وهبة**، الإسلام شريعة الحياة، ط٢، الرياض، دار اللواء،١٩٨١.

٣٧. **جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم**، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨

٣٨. **جابر عبد العزيز**، حقوق الإنسان دراسة مقارنة بين العهود والمواثيق في الطرح الإسلامي والطرح الغربي، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية ٢٠٠٨ م.

٣٩. **جودة عواد**، حقوق الطفل في الإسلام، القاهرة، دار الفضيلة، د.ت.

٤٠. . **جودة عواد** ، **المنهج** الإسلامي لتربية الطفل، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي د.ت.

٤١. **حسن الشرقاوى**، نحو تربية إسلامية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٣.

٤٢. **حسن الملا عثمان**، الطفولة في الإسلام مكانتها وأسس تربية الطفل، الرياض دار المريخ، ١٩٨٢م.

٤٣. حسين حامد حسان، حقوق الإسلام في الشريعة الإسلامية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩م.

٤٤. حمدي أبو الفتوح عطيفة، أساليب البحث العلمي، وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٦

٤٥. خالد أحمد شلتوت، التربية السياسية في البيت المسلم، مجلة التربية القطرية العدد ١٢٣، ديسمبر ١٩٩٧.

٤٦. داود درويش حلس، حقوق الإنسان الثقافية بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية الواقع والمأمول، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٣، ٢ /٤/٢٠٠٧م.

٤٧. راضى عبد المجيد طه، عبد الحي محمد على، تفعيل دور الأسرة في تحقيق بعض جوانب التربية الإيمانية للطفل في ضوء تحديات النظام العالمي الجديد، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة المنيا المجلد السابع عشر، العدد الثالث، يناير ٢٠٠٤م

٤٨. رأفت سويلم، الإسلام وحقوق الطفل، القاهرة، دار محيسن، ٢٠٠٣م

٤٩. رسمية على خليل، التوجيه الإسلامي للطفل الحضين من مولده وحتى سنتين من عمره، المؤتمر العلمي للتربية الإسلامية، جـ٣، من ٨-١٣ مارس ١٩٨٧، القاهرة

٥٠. رفعت محمد مزيد، التربية البيئية في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٤ م

٥١. زكي حسين زيدان، فتح المغيث في أحكام التركات والمواريث، القاهرة، شركة منارات للإنتاج الفني والدراسات، ٢٠٠٨م.

٥٢. سامية منيسي، المرأة في الإسلام دراسة مقارنة، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٩٦م.

٥٣. **سعيد إسماعيل علي**، أهداف التربية الإسلامية، أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة، القاهرة، ٢٩ – ٣١ يوليو ١٩٩٠م، فرجينيا المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية.

٥٤. ــــــــــــــ، فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.

٥٥. ــــــــــــــ ، معاهد التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٨٦م.

٥٦. ــــــــــــــ ، الأصول الإسلامية للتربية، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٩٢م.

٥٧. **السيد سابق**، فقه السنة، القاهرة، الفتح للإعلام العربي، ٢٠٠٤م.

٥٨. **سيد قطب**، في ظلال القرآن، ط٥، ج٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٥٩. **شبل بدران**، حامد عمار، التربية المدنية والتعليم والمواطنة وحقوق الإنسان القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م.

٦٠. **شريف محمود الشريف**، أضواء على الخطة العربية للتربية على حقوق الإنسان، مجلة التربية القطرية، العدد ١٦٨، مارس ٢٠٠٩

٦١. **صالح بن عبد الله الراجحي**، حقوق الإنسان السياسية والمدنية، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية (حالة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)، مجلة الحقوق، مجلس النشر العلمي، الكويت، العدد ١، مارس ٢٠٠٣م.

٦٢. **صالح بن علي أبو عواد**، بعض المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع، من موقع www.saaid.net 10/4/2010

٦٣. **صبره شحاته ملك المهدي**، دور التربية الإسلامية في حفظ النفس والمال رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أسيوط ١٩٩٩م

٦٤. **عباس محمود العقاد**، حقائق الإسلام وأباطيل خصومة، ط٦، القاهرة: نهضة مصر ٢٠٠٧.

٦٥. ـــــــــــــــــــ، إسلاميات، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م.

٦٦. **عبد الحكيم مصطفي**، الطفل بين البيت والمدرسة، مجلة التربية القطرية العدد ٩٩، ديسمبر ١٩٩١م.

٦٧. **عبد الحليم عويس**، موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، ج٣، المنصورة، دار الوفاء، ٢٠٠٥م.

٦٨. **عبد الحميد إسماعيل الأنصاري**، قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

٦٩. ـــــــــــــــــــ، الحقوق السياسية للمرأة رؤية تحليلية فقهية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

٧٠. **عبد الرحمن الجزيري**، الفقه على المذاهب الأربعة، الموسوعة الإسلامية الكبرى للكتاب الإليكتروني، الإصدار الثاني ، ٢٥/٦/٢٠٠٨م www.islamicbooks.com

٧١. **عبد الرحمن النحلاوي**، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧م.

٧٢. **عبد الرزاق الموحى**، حقوق الإنسان في الأديان السماوية، الأردن، دار المناهج، ٢٠٠٢م.

٧٣. **عبد العزيز بن فوزان**، تعظيم حق الحياة في الإسلام www.amlalomah.net 7/11/2009

٧٤. **عبد الغفار حامد هلال**، حقوق المرأة في الإسلام، القاهرة، المركز العلمي للطباعة، ٢٠٠٧م.

٧٥. **عبد الغنى عبود، حسن إبراهيم عبد العال**، التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

٧٦. **عبد اللطيف بن سعيد الغامدي**، حقوق الإنسان في الإسلام، الرياض مركز البحوث والدراسات، ٢٠٠٠م.

٧٧. **عبد الله بن الشيخ محفوظ بن بيه**، حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧م

٧٨. **عبد الله بن سليمان الفهد**، وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين في تضمين مبادئ حقوق الإنسان في مناهج الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، مجلة البحوث التربوية النوعية، المجلد ٨ أغسطس ٢٠٠٦م، www.papers.mans.edu.eg4/7/2010

٧٩. **عبد الله سلامة**، رؤية الإسلام لحقوق الإنسان، عمان، دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٦م.

٨٠. **عبد الله عقيل سليمان**، الإعلام وهوية الأمة، ط٢، الجيزة، مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٩م.

٨١. **عبد الله مبروك النجار**، الحقوق المعاصرة للمرأة في التشريع الإسلامي القاهرة، الأزهر الشريف، ٢٠٠٨م.

٨٢. **عبد الله ناصح علوان**، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، ط٣٢، القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٩م.

٨٣. ــــــــــــــــ، القومية في ميزان الإسلام. www.abullahelwan.net 21/6/2009

٨٤. **عبد النعيم مصطفي حليمة** (أبو بصير الطرطوشي)، حقوق وواجبات شرعها الله للعباد، الموسوعة الإسلامية الكبرى للكتاب الإليكتروني، الإصدار الثاني، www.islamspirit.com25/6/2008

٨٥. **عبد الودود مكروم**، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.

٨٦. **عثمان صبري**، الجزية في عهد الرسول، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م

٨٧. **عثمان عبد العزيز المنيع**، البيئة الأسرية كما يدركها الفرد ودورها في تدعيم الذات، مجلة دراسات نفسية، القاهرة رابطة الأخصائيين النفسيين، المجلد السابع، العدد الأول، يناير ١٩٩٧

٨٨. **عزت جرادات، هيفاء أبو غزالة، خيري عبد اللطيف**، مدخل إلى التربية ط٣، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.

٨٩. **على أحمد الخطيب**، المرأة بين الجاهلية والإسلام، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية،العدد ١٥٥، ٢٠٠٨م

٩٠. **على المزروعي**، بين الإسلامية والعولمة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٢٧، العدد٣، ١٩٩٩م.

٩١. **علي خليل مصطفي أبو العنين**، القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة مكتبة إبراهيم حلبي، ١٩٨٨م.

٩٢. **عماد عبد اللطيف محمود**، الجوانب التربوية في بعض الغزوات النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي ٢٠٠١م.

٩٣. **عمر سليمان الأشقر**، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ط٦، الأردن، دار النفائس ١٩٩٧م.

٩٤. **عمر عبيد حسنة**، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، ط ٢، الرياض: الدار العالمية، ١٩٩٤م.

٩٥. ـــــــــــ، التعليم والبعث الحضاري، مجلة الرسالة، العدد٣٠، ٢٠٠٨م.

٩٦. **غسان خالد بادي**، تحليل مضمون حقوق الإنسان في مقرر التربية المدنية للصف الأول الثانوي في فرنسا، www.ksu.edu.sa 8/8/2009

٩٧. **فـــؤاد أحمـــد فرحـــان**، الخطـوات الدوليـة دليـل تعلـيم حقـوق الإنـسان www.ALfarhan.org 10/9/2007

٩٨. **فاروق فالح الزعبي**، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامي والقانون الدولي دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الحقوق، مجلس النشر العلمي بالكويت العدد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٥م.

٩٩. **فتحي علي يونس**، محمود عبده أحمد، مصطفي عبد الله إبراهيم، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩م.

١٠٠. **فرج محمود أبو ليلي**، تاريخ حقوق الإنسان في الإسلام، الدوحة، دار الثقافة ١٩٩٤م.

١٠١. **فهمي هويدي**، حقوق لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ندوة حقوق الإنسان في الإسلام، لندن ٢٦ –٢٨ نيسان ١٩٩٩م، لندن، مؤسسة الفرقان ٢٠٠٤م.

١٠٢. **فيصل الراوي طايع**، القيم الأخلاقية لدى المعلمين، دراسة ميدانية، سوهاج دار محسن للطباعة، ١٩٨٩م.

١٠٣. **قاسم على سعد**، حق الزوجين في الاختيار على هدى الكتاب والسنة، القاهرة رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة مركز دراسات الأسرة، ٢٠٠٦م.

١٠٤. **ليلى غيث عبد الرحمن الجريبة**، كيف تربي ولدك ؟ www.4shared.com 17/4/2010.

١٠٥. **ماجد عرسان الكيلاني**، أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية، ط٢، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧م.

١٠٦. **المبروك عثمان أحمد**، تربية الأولاد والآباء في الإسلام، القاهرة، دار قتيبة،١٩٩٢م.

١٠٧. **محمد الجابري**، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ط٣، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤م.

١٠٨. **محمد السيد علي بلاسي**، التربية الإسلامية بين الضوابط الشرعية والمتطلبات العصرية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٩٧، يناير ١٩٩٩م.

١٠٩. **محمد الغزالي**، فقه السيرة، ط٦، الإسكندرية، دار الدعوة، ٢٠٠٠م.

١١٠. ـــــــــ، هذا ديننا، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦ م.

١١١. ـــــــــ، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، القاهرة نهضة مصر، ٢٠٠٣م.

١١٢. **محمد بكر إسماعيل**، الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة ط٢، القاهرة، دار المنار، ١٩٩٧م.

١١٣. **محمد بن أحمد الصالح**، حقوق الإنسان في القرآن والسنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٢م.

١١٤. ـــــــــ، الطفل في الشريعة الإسلامية، www.al-mostafa.com 30/11/2008

١١٥. **محمد بن صالح العثيمين**، الجامع لأحكام فقه السنة، القاهرة، دار الغد الجديد، ٢٠٠٧م.

١١٦. **محمد جابر محمود رمضان**، مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة في تربية الطفل "دراسة تقويمية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط ٢٠٠٥م.

١١٧. **محمد حسن أحمد حسن**، الأساليب التربوية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٠م.

١١٨. **محمد رشيد رضا**، حقوق النساء في الإسلام، القاهرة، المكتب الإسلامي لإحياء التراث، ٢٠٠٥م.

١١٩. **محمد صديق محمد حسن**، حقوق الإنسان في ظل متغيرات العصر، مجلة التربية القطرية، العدد ١٦١، يونيو ٢٠٠٧م.

١٢٠. ـــــــــــــــ، دور التربية والثقافة في دعم التنمية البشرية، مجلة التربية القطرية، العدد ٩٩، يونيو ١٩٩٩م.

١٢١. ـــــــــــــــ، الإساءة إلى الطفل ودور الأسرة والمجتمع المدني في الحد منها، مجلة التربية القطرية، العدد١٦٥، يونيو ٢٠٠٨م.

١٢٢. **محمد صديق محمد حسن**، الأسرة وتحديات العصر تحديات التقنية الحديثة ووسائل الاتصال، مجلة التربية القطرية، العدد ١٥٤، سبتمبر ٢٠٠٥م.

١٢٣. **محمد صلاح الدين علي مجاور**، تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، ط٤، الكويت، دار القلم، ١٩٨٩م.

١٢٤. **محمد عبد الرازق القمحاوي**، حقوق الإنسان المتعلم في المدرسة الثانوية واقعها وسبل تفعيلها، الإسكندرية، منشأة العارف، ٢٠٠٧م.

١٢٥. **محمد عثمان**، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢م.

١٢٦. **محمد علي سكيكر**، حق الطفل في الرعاية التعليمية، د. ن، ٢٠٠٦م.

١٢٧. **محمد علي عبد الرحمن وفا**، حقوق الطفل في الإسلام، نشرة حقوق الإنسان نشرة غير دورية تصدرها جمعية حقوق الإنسان، بكلية الحقوق جامعة أسيوط، العدد الأول، يناير ١٩٩٨م.

١٢٨. **محمد عمارة**، حقوق الإنسان في الإسلام ضرورات لا حقوق، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م.

١٢٩. **محمد عودة العودات**، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، مجلة التربية القطرية، العدد ١٠٢، ١٩٩٢م.

١٣٠. **محمد فؤاد عبد الباقي**، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٧م.

١٣١. **محمد قطب**، منهج التربية الإسلامية، ط٢، بيروت، دار الشروق، د.ت.

١٣٢. **محمد مرسي**، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م.

١٣٣. **محمود أبو ريه**، في نور الإسلام، ج٣، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٦م.

١٣٤. **محمود حسين علي زرزور**، دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٤م.

١٣٥. **محمود صديق سلطان**، دور التربية في تنمية الوعي بالحضارة العربية الإسلامية، المجلة التربوية، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بسوهاج العدد ٢١، يناير ٢٠٠٥م.

١٣٦. **محمود طنطاوي دنيا**، أصول التربية، الكويت، وكالة المطبوعات، د.ت.

١٣٧. **محمود عمار**، حقوق الإنسان بين التطبيق والضياع، عمان، مجدلاوى ٢٠٠٢م.

١٣٨. **محمود مصطفي قنبر**، بانوراما الأصول العامة للتربية، الدوحة، دار الثقافة ٢٠٠١م.

١٣٩. **مروان إبراهيم القيسي**، موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، ٢٠٠٥م، ص ٤٧٤، ٢٠٠٩/٥/١١م، www.saaid.net

١٤٠. **مصطفي السباعي**، هذا هو الإسلام، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٧٩م.

١٤١. ـــــــــــــ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي ١٩٧٨م.

١٤٢. **مصطفي رجب**، دور الأم في التربية من منظور قرآني، مجلة التربية القطرية العدد ١٢٣، ديسمبر ١٩٩٧م.

١٤٣. **مصطفي سيد أحمد صقر**، نظرية الحقوق والحريات العامة في الفكر الفلسفي الإسلامي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد السابع، أبريل ١٩٩٠م، www.papers.mans.edu.eg 4/7/2010 .

١٤٤. **مصطفي محمد طه**، واقع المرأة بين الحضارة والدين، مجلة التربية القطرية العدد ١٤٩، يونيو ٢٠٠٤م.

١٤٥. **منصور الرفاعي عبيد**، إسماعيل عبد الكافي، حقوق الإنسان الخاصة في الإسلام، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٧م.

١٤٦. **منير فتح الله**، الطفل وأجهزة الإعلام، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٥م.

١٤٧. **نوال عبد العزيز العبد**، حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية. www.saaid.net 11/5/2009

١٤٨. **نوال عبد الهادي**، الطفل والإعلام، مجلة التربية القطرية، العدد ١٩، ١٩٩٦م.

١٤٩. **هايل عبد المولى طشطوش**، حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والتشريع الوضعي، الأردن، دار الكندي، ٢٠٠٧م.

١٥٠. **هبه مصطفي الزحيلي**، حقوق المرأة المرتبطة بعقد الزواج، مؤتمر قضايا المرأة المسلمة بين أصالة التشريع الإسلامي وبريق الثقافة الوافدة، القاهرة في ١٦ مارس ٢٠٠٦م.

١٥١. **يحيى بن محمد حسن زمزمي**، حقوق الإنسان مفهومه وتطبيقه في القرآن الكريم، بحث مقدم إلى مؤتمر حقوق الإنسان في السلم والحرب، الرياض ١٤-١٥ أكتوبر ٢٠٠٣م.

١٥٢. **يسري السيد محمد**، حقوق الإنسان في ضوء الكتاب والسنة، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م.

١٥٣. **يوسف القرضاوى**، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ط٣، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٢م.

١٥٤. ـــــــــــــ ، الخصائص العامة للإسلام، ط٤، القاهرة، مكتبة وهبة ١٩٨٩م.

١٥٥ **يوسف القرضاوى** حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام www.islamonline.com 10/3/2010

obeikandl.com